الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

الموضوع:

الفكر الأخلاقي عند بوذا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

من إعداد الطالبة:

جاب الله عائشة

إشراف الدكتور:

بازة الحاج

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَحمَنِ الرَحِيمْ

"وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" [التوبة: 105]

شكر وعرفان

قال الله تعالى: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ E سورة إبراهيم، الآية 07

يا رب شكرك واجب مُحتمٌ ... ها أنا ذا بالشكر أتكلم
عِزَّ النجوم بعرض السماء مقدارا ... برضيك أني بعد شكرك مسلم
مالي أرى نعم الإله تحيطني ... من كل نَحْبٍ ثم لا أتكلم
دعني أحدث بالنعيم فإنني ... ممن بفر ولست ممن أكتم

نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا، الذي كان له فضله وعطاؤه كريما بجمده لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الخالص لكل من أسدى لي عونا، ووقف معي طيلة مشواري العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ المحترم والمشرف علي: **الدكتور. بازة الحاج** الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته، فأسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

وفي الأخير أتقدم بخالص شكري لكل من ساهم في تقديم النصح أو العون أو المساعدة من قريب أو بعيد على إنجاز هذه المذكرة.

الفهرس

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة.	أ-هـ
مدخل تمهيدي: الهند قبل البوذية.	5
مدخل تمهيدي	5
الفصل الأول: نشأة الفكر البوذي وتطوره.	
المبحث الأول: أصل البوذية.	12
المطلب الأول: التطور الفكري والفلسفي للبوذية.	13
المطلب الثاني: انتشار البوذية.	15
المبحث الثاني: معتقدات البوذية.	17
المبحث الثالث: المدارس البوذية وخصائصها.	19
المطلب الأول: المدارس البوذية.	19
المطلب الثاني: خصائص المدارس البوذية.	21
الفصل الثاني: الفلسفة البوذية.	
المبحث الأول: الحقائق النبيلة الأربع.	24
الحقيقة النبيلة الأولى: (دوكها).	24
الحقيقة النبيلة الثانية: (ساموديا).	25
الحقيقة النبيلة الثالثة: "نيروذا"	26
الحقيقة النبيلة الرابعة: ماجا.	28
المبحث الثاني: النرفانا.	30
المبحث الثالث: المفاهيم البوذية الأساسية.	33
المطلب الأول: الألوهية عندا بوذا.	33
المطلب الثاني: إنكار الذات.	34
المطلب الثالث: التناسخ.	36
المطلب الرابع: الكارما.	38

الفصل الثالث: الأخلاق عند بوذا.	
تمهيد.	43
المبحث الأول: وصايا بوذا وتعاليمه.	42
المبحث الثاني: المبادئ الأخلاقية عند بوذا.	50
1- الشفقة.	50
2- المحبة.	51
3- واجب عدم الإساءة للآخرين.	52
4- التأمل.	53
5-الحث على العلم.	54
المبحث الثالث: في نقد المذهب الأخلاقي عند بوذا.	55
خاتمة.	62
قائمة المصادر والمراجع.	65

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يوضح الاختلافات التي تقسم الفرعين الرئيسين العظيمين للبوذية.	20

مقدمة

تعد الهند أهم بلاد في الشرق القديم ابداعا في مجال الفكر الفلسفي، كما تمثل مصدرا استقت منه الكثير من الحضارات، فالهند عالم قائم بذاته نمت فيه الكثير من الفلسفات المختلفة منذ القدم.

فكان ظهور الفلسفة الهندية وتطورها في ظل العديد من المذاهب والمدارس الفلسفية، ولقد ركزت هذه الفلسفة على الجانب الروحي بالدرجة الأولى. وللهند طبيعة تميزها عن باقي بلدان العالم فهي ذات ثقافة متنوعة الشعوب واللغات، وهذا ما أدى إلى كثرة الأديان والمعتقدات، ومن أهمها الديانة البوذية التي تمثل إحدى ديانات الهند الكبرى، ولقد تميزت البوذية بالطابع العملي الأخلاقي وهذا من خلال ما جاء به بوذا وفلسفته الأخلاقية من وصايا وتعاليم، مكرسا حياته لحل مشاكل ومعاناة شعبه، تاركا حياة الترف والبذخ، وباحثا في رحلته التقشفية عن حقيقة الألم والمعاناة والسبيل إلى التخلص منها.

ومنه نطرح الإشكالية التالية:

❖ **فيما تتجلى فلسفة بوذا الأخلاقية ؟**

وللإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ ما هو مصدر المعاناة؟
- ✓ وما هو السبيل للتخلص من معاناة الانسانية وآلامها؟
- ✓ وماهي أهم الوصايا والتعاليم التي جاء بها بوذا؟
- ✓ وماهي أهم الانتقادات الموجهة للفكر الأخلاقي البوذي؟

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع كونه يحتوي على أمور جوهرية في مجال الفلسفة والأخلاق وللتعرف على بوذا ومذهبه الأخلاقي والبوذية لأنها ليست أقل أهمية من دراستها من الديانات وإن كانت وضعية غير منزلة إلا أنها تعد أكثر اتباعا بعد النصرانية والإسلام.

أما من أسباب اختياري لهذا الموضوع:

ميلي الشخصي إلى الموضوعات التي فيها غموض ولبس وخاصة فيما يخص شخصية بوذا ورغبتي في ازالة الغموض على كل ما يحيط بهذا الموضوع.

هذه الدراسة لم يتم فيها البحث كثيرا وقلة من بحثوا في هذا الموضوع وخاصة الجانب الأخلاقي.

توضيح بعض الخبايا والأسرار التي تقف عليها البوذية وأخلاقها. ولاكتشاف معارف جديدة وللتعرف اكثر على الثقافة البوذية وأخلاقها.

إثراء الطلبة والباحثين حول هذا الموضوع ولمساعدتهم على فك الغموض والاستفادة في مجال الفلسفة وتحضير البحوث.

ولقد اتبعنا في هذه الدراسة **المنهج التحليلي** وهذا لما يقتضيه هذا الموضوع من تحليل لفلسفة بوذا التي تعد فلسفة فيها نوع من الصعوبات في طرح الأفكار والمفاهيم الغامضة.

أما **خطة البحث** فتحتوي على مقدمة، مدخل تمهيدي، ثلاثة فصول (كل فصل يندرج تحته ثلاثة مباحث)، وخاتمة.

إذ تناولنا في **المدخل التمهيدي** كيف كانت الفلسفة الأخلاقية في الهند قبل البوذية. في حين **الفصل الأول** كان بعنوان نشأة الفكر البوذي وتطوره ويتضمن ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: أصل البوذية، المبحث الثاني: معتقدات البوذية؛ أما المبحث الثالث: المدارس البوذية وخصائصها.

و**الفصل الثاني** فكان معنونا بالفلسفة البوذية ويندرج تحته ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: الحقائق النبيلة الأربعة، المبحث الثاني: النرفانا والمبحث الثالث: المفاهيم البوذية الأساسية.

أما **الفصل الثالث** والأخير تحت عنوان الأخلاق عند بوذا ويحتوي على ثلاثة مباحث حيث المبحث الأول: وصـــايا بوذا وتعاليمه، والمبحث الثاني: المبـــادئ الأخلاقية عند بوذا، أما المبحث الثالث: في نقد المذهب الأخلاقي عند بوذا.

الخاتمة تضمنت فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من البحث.

أما **الصعوبات** التي واجهتني فهي قلة المصادر والمراجع وصعوبة المفاهيم الفلسفية البوذية، وكذا الغموض الذي يكتنف الموضوع، إضافة إلى اتساعه وتشعبه وصعوبة ضبطه والتحكم فيه.

مدخل تمهيدي

الهند قبل البوذية

مدخل تمهيدي

تعود بدايات الفلسفة في الهند إلى الفيدا* التي يمكن أن تحدد بدقة ظهورها من الناحية الزمنية، فالأجزاء الأقدم يمكن أن تعود إلى 1500 ق.م وتشمل الفيدا على:

1- الريج فيدا Rigveda وهي أناشيد الشكر.

2- الساما فيداوهي الاغاني.

3- الأجور فيدا Ajurveda وهي قواعد التضحيات.

4- الأتار فيدا (هي طرائق السحر).[1]

وإلى هذه النصوص نضيف بعض النصوص التفسيرية.

- **البراهمانا Brahmana:** تشرح معنى وغائية التضحيات وكذا الاستعمال الحسن للطرائق.
- **الأوبانيشاد*:** وهي الأكثر أهمية فلسفية تحتوي على المواضيع الأساسية للفلسفة الهنديـة والتي تم تطويـــرها في عقيدة الكارما* والتنـــــاسخ* والفكر الموجه ومماثلة

* الفيدا: تعني الحكمة والمعرفة، أنظر: سو هاملتون، الفلسفة الهندية، تر: صفية مختار، ط1، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016، ص 31.

[1]- بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، ط6، المكتبة التركية، لبنان، ص 14.

* الأوبانيشاد: كلمة سنسكريتية وهي تتألف من مقطعين أوبا بمعنى قريب ونيشاد بمعنى يجلس والمراد بها محاورات تأملية ميتافيزيقية، تشكل قسما في الأدب الفيدي، أنظر: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، تر: كامل يوسف، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص 31.

* الكارما: هي القوة المتولدة من أفعال المرء لتخليد المحبة الأسمى وتحديد مستقبل المرء في حياته، أنظر: تشوجيام ترونيجا، الحكمة المجنونة، تعريب: فوزي درويش، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992، ص 40.

* التناسخ: انتقال النفس الناطقة من بدن إلى بدن آخر من غير تخلل زمان بين تعلقها بالأول وتعلقها بالثاني، للتعشق الذي بين الروح والجسد، وهو عقيدة شاعت بين الهنود وغيرهم من الأمم قديما مؤداها أن روح الميت تنتقل إلى موجود أعلى أو أدنى لتنعم أو تعذب، جزاء على سلوك صاحبها الذي مات، أنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 346.

الأتمان* والبراهمان* حتى يصبحا واحد وهذه المعرفة المطلقة التي يجب أن يبلغها.[1]

إذن تعود بدايات تطور التراث الفلسفي في الهند إلى المرحلة الفيدية 1500 ق.م إلى 700 ق.م التي بدأت عند انتقال الشعوب الآرية من آسيا الوسطى إلى الوادي السند، مما أدى إلى اختلاط تقاليد وعادات الشعوب، وتظهر الثمرة الفلسفية في تجميع الأوبانيشاد حيث تمثل ذروة التأمل الفلسفي.[2]

إن في جميع الأسفار نلمس في آن واحد لدى الشعوب الهندية استعدادا للنظر الفلسفي مع عجزهم عن حل المشاكل الذي يثيرها هذا النظر، من مثل القلق الميتافزيقي للإنسان أمام مجرى الظواهر والأشياء، وسعيه الحثيث وراء مطلق ما موجودا كان أو غير موجود لا سبيل له إليه وهو يحاول عبثا العثور عليه في باطن ذاته، ليدرك ذلك الروح الذي ينسج المكان ويتحد به، وليتخلص بواسطته من دورات التناسخ التي تنتظره وليحرره من الألم بقتل سلطان الرغبة فيه والقضاء على كل تعلق بالعالم.[3]

إن تحقيق التطابق بين ما هو كائن وما هو مرغوب ليكون بحسب الفلسفات الهندية "بالتشديد على الانضباط الذاتي والسيطرة على النفس، كشرط مسبق للسعادة والحياة الخيرة، فالسيطرة على الذات، لا إشباع الرغبات، هي الطريق الأساسي للقضاء على المعاناة".[4]

فهذه الأفكار كانت محل معينة ونظر من قبل معلمي الفيدانتا* الذين ساهموا في ترقية تعاليم كتب الفيدا قديما.

---

* الأتمان: كلمة سنسكريتية معناها نفس، أنظر: أبي نصر أحمد الحسيني، الفلسفة الهندية، ط1، القاهرة، ص33.

* البراهمان: شروح على متون الفيدا، أنظر: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 39.

[1] – محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، دار العربية للعلوم، د.ط، د.ت، ص33.

[2] – جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص34.

[3] – المرجع نفسه، ص34.

[4] – محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، مرجع سابق، ص33.

إن الفيدانتا يعبر عن المذهب الأساسي للبراهمانية وكل تفكير هندي، ألا وهو التوحيد بين البراهما والنفس، توحيدا ينتج من الشعور به انعدام الفردية التي هي مصدر كل شر، ومن المفيد التذكير لبعض خصائص الفكر الهندي:

1- ارتباط الفكر بالحياة والحياة ممارسة وتطبيق للفلسفة.

2- الحقيقة ليست معرفة مجردة ولكنها حدس ومعايشة.

3- الإهتمام بالجانب الباطني، الإلحاح على بناء الداخل.

4- امتزاج الشعائر والأخلاق بالأساطير واتجاهات والتفكير والسلوك.

5- النزعة الروحية بادية في الفكر الفلسفي الهندي.

6- الاعتناء والخلاص الفردي وعدم التوجه نحو الحياة الاجتماعية.

7- من نتائج التوجه القوي نحو النفس عدم مجابهة العالم والظلم الاجتماعي.

8- الايمان بالتناسخ أو عقيدة السمسارا يجعل من العودة الى الحياة مرضيا.

9- انتهاج سبيل استئصال الرغبة لتحقيق الغاية من التأمل وبلوغ النرفانا*.[1]

حدثت الكثير من التطورات والتعديلات في المذهب الفيدي ومنها ظهور الديانة الهندوسية والتي أطلق عليها البراهمية ابتداء من القرن الثامن ق.م نسبة إلى براهما وهو قوة الحرية التي تطلب الكثير من العبادات منها الأدعية والإنشاد وتقديم القرابين.

---

* الفيدانتا: أجزاء من الأوبانيشاد، أنظر: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 40.

* نرفانا: لفظ سنسكريتي يطلق عند البوذيين على الخير الأعلى الذي يبلغه الانسان بجوعه إلى المبدأ الأول، وإمحاء ذاته الفردية في الكل، أنظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 514.

[1]- علي زيعور، الفلسفة في الهند، دار الأندلس، ط1، بيروت، ص ص 85، 86.

وتعتبر الديانة الهندوسية كديانة طبقية بطبيعتها فهي تقوم على نظام الطبقات الذي بالنسبة لهم وسيلة للحفاظ على سلامة العرق البوذي وهذا بعد اقتحام الآريون سكان الهند الأصلين عن طريق الزواج للحفظ على سلالاتهم.[1]

لكن ما تراه الفلسفة الهندية ليس هذا سببه أي لم تقترح الجنس والعنصر سببا في نشأة نظام الطبقات بل سببه ما جاء في نص مقدس يحتوي على شرعية التقسيمات البشرية بمعنى إن لهم نظرة على أن الإله هو الذي خلق الطبقات فهو بالنسبة لهم نظام أبدي أزلي لا يجوز معارضته والمساس به.

فقد صدر في قوانين **مانو**[*] **Manu** "**أن براهما خلق البرهمي من فمه والكشتريا من ذراعيه والويشا من فخذه والشوادر من رجله فلكل عن هذه الطبقات منزلته على هذا الترتيب كل طبقة من الطبقات الاربع لها مهامها واجباتها**" باستثناء المنبوذين لم يكونوا محسوبين في أعضاء المجتمع الهندي أما الطبقات فهي:

- **البرهمي Barhman**: يقوم بها المعلم الكاهن القاضي مهمته التعليم والإرشاد في الدين للناس.
- **الكاشتريا Kchatriya**: مهمتها تقديم القرابين وجمع المال.[2]
- **الشوذار**: تتألف هذه الطبقة من العمال والخدم في المجتمع.
- **الفيشايا**: هذه الطبقة مسؤولة عن الإنتاج وتتألف من التجار والمنتجين في المجتمع.[3]

[1] – أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، 1984، ص21.

[*] مانو: نوح لدى الهندوس، أنظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى، سوريا، 2010، ص 92.

[2] – محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق، ط1، جروس برس، لبنان 1999، ص158.

[3] – سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ص127.

تحتوي الديانة الهندوسية على الكثير من المعتقدات أهمها عقيدة الكارما وتناسخ الأرواح ووحدة الوجود والانطلاق واشتملت هذه الديانة على الكثير من الآلهة تمثل مظاهر الطبيعة كإله السماء، إله البرق... وما شابه ذلك فلكل قوة تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه ويستغيثون به بالإضافة إلى عبادتهم لقوى الطبيعية، كانوا الهندوس يقومون بعبادة الحيوانات وأضفوا إليه صفة الآلهة، إن التناسخ عقيدة أساسية عند الهندوس من أقدم العصور والهند هي الأرض الأصلية لها.[1]

وقد نشأت عقيدة التناسخ نتيجة الغزو الآري واستقرارهم في البلاد، وهكذا نجد أن عقيدة التناسخ الهندية قبل البوذية[*] وبعدها حيث يقول البيروني "**كما إن الشهادة بكلمة الإخلاص شعار الإيمان المسلمين والتثليث علامة النصرانية والآيات علامة اليهودية، كذلك التناسخ علم النحلة الهندية**".[2]

أما بالنسبة إلى تدوين الكتب المقدسة الهندوسية الأخرى، فهي تمت على أكثر تقدير بين الفترة "200 ق.م إلى 300 ميلادية" وهي في معظمها كتب ملحمية وأسطورية. من أهمها ملحمتي (الرامايانا والماهابهارتا) وهما تجسدان تاريخ الهند وأدبها وفلسفتها. كما تشهد تلك الفترة الزمنية نشوء المذاهب الجديدة التي انشقت عن الهندوسية وهي البوذية والجينية.

وللفيدا تأثير قوي على الديانات البوذية والجينية التي كانت تتناقلها الأجيال شفهيا إلى أن دونت لبقى كنزا مقدسا للشعوب التي تؤمن بها ومن أهم هذه الكتب وأشهرها "**البراهما سوترا**".

---

[1]– عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، ط1، مكتبة أصول الفلسفة، 1999، الرياض، ص72.

[*] البوذية: هو المذهب الذي قال به جون سدهارتا في شمال الهند في القرن 6 ق.م، أنظر: جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 40.

[2]– أبو الريحان محمد أحمد البيروني، في تحقيق ما للهند، دائرة المعارف، العثمانية، 1957، ص38.

تطورت الهندوسية من تقاليد الفيدا (الدهارما–السلوك) والواجبات الشخصية و(السامسارا– الولادة الجديدة)، وتعاليم الكارما (الأفعال خيرة) وتعاليم الموشكا التي هي تعاليم الخلاص الروحية وأصبحت هذه التعاليم والقيم الروحية المهد الذي نبعث منه العقائد والأديان الآسيوية التي كان تركيزها على الأخلاقيات الفردية، وبما أنا الله براهما هو الذي خلق الطبقات الاجتماعية منذ اليوم الأول من الخلق فلهذا يجب أن يبقى هذا التفسير أبديا فهو من صنع الله ولا يمكن تفسيره أو إزالته.

ومع ظهور الديانة البوذية مع بوذا* اختفى القهر الاجتماعي فكانت الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة شعار البوذية إذ كان بوذا يقول للتلاميذ في وضوح وجلاء انتشروا في الأرض كلها وانشروا هذه العقيدة قولوا للناس إن الفقراء والمساكين والأغنياء والأعيان كلهم سواء وكل الطبقات في رأي هذه العقيـــدة الدينيـــة تتحد لتفعل فعل الأنهـــار تصب كلها في البحر.[1]

فالبوذية بالدرجة الأولى ترتكز على الجانب الأخلاقي العملي من خلال ما جاء به بوذا من مبادئ أخلاقية سامية، فهذه الديانة فيها من الإنسانية الكثير من حيث أنها تدعوا إلى تحرير النفس من الشهوات وقيادتها نحو عالم السلام.

* بوذا: جوتاما سدهارتا (563–479 ق.م) وهو أمير شمال الهند أصبح بوذا أو الشخص المستنير "بوذا"، أنظر: آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، مرجع سابق، ص 73.

[1] - مجموعة مؤلفين، الفلسفة الأخلاقية، ط1، دار الأمان، 2013، ص 39.

الفصل الأول

نشأة الفكر البوذي وتطوره

الفصل الأول: نشأة الفكر البوذي وتطوره.

المبحث الأول: أصل البوذية.

في منتصف الألف الأولى قبل الميلاد بينما كان نظـــام العبـودية متطورا في الهند، وفي ظل الديانة البراهمية التي لم ترض مالكي العبيد نتيجة نظامها الطبقي والظلم الاجتماعي، ظهرت البوذية كدين جديد وكرد فعل على هذه الديانة البراهمية.[1]

فالبوذية ترجع أصولها إلى تعاليم بوذا أو سيرته والذي يلقب بـ "غوتاما" وتقوم هذه الديانة على ما تركه بوذا من عمل وعقيدة وقد اتخذ لنفسه بعد إهتدائه إسم بوذا.

وتعتبر البوذية إحدى ديانات الكبرى حيث أنها جاءت كرد فعل على الهندوسية وكمحاولة للإصلاح الوضع الديني في الهند، فهي ثورة على الكثير من العقائد والتقاليد ودعوة تتسم بالطابع العملي الأخلاقي.

فالبوذية في مجملها إنما هي مذهب فلسفي أخلاقي، وهي فرع من فروع المذاهب المتكاملة الأركان.

كما تمثل الديانة البوذية آخر مرحلة من مراحل أديان الجوهر ولقد اختلف موقعها في نسق هيجل فتارة جعلها قبل الهندوسية في محاضراته 1824-1827 بينما يضعها بعد الهندوسية في محاضرات 1831 وهذا هو الصواب لأنها جاءت كرد فعل على الهندوسية وذلك لأن سيد هارتا (563 ق.م- 483 ق.م) قد ارتد على الديانة الهندوسية بسبب فوارقها القبلية المقدسة والطقوس المعقدة التي تمارسها في عبادة الالهة، اذن خلاصة الأبحاث الحديثة على الوضع التاريخي لها بعد الهندوسية.[2]

---

[1]- دياكوف، الحضارات القديمة، تر: سليم والحليم اليازيجي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص214.

[2]- محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، دار الكتاب والنشر والتوزيع، القاهرة 2001، ص171.

ويشير هيجل الى أن بوذا يعبد في الهند بنفس هذ الاسم "بوذا" وفي الصين تحت اسم "فو" وفي سيلان تحت اسم جوتاما، لكن البوذية تأخذ بين التبت والمغول في وسط آسيا وسيبريا شكل اللامية حيث معبودهم يدعى لاما حيث يفوق عدد أتباع المسلمين كما أن المسلمين يفوق عدد المسيحين.

وتعتبر اللامة متطورة على البوذية. والجانب المشترك بينهما هو وجود علاقة بالإنسان بوصفه حاملا للوحدة الجوهرية للمطلق، بينما البوذية الأصلية عند هيجل تدرك هذه العلاقة على أنها علاقة بإنسان ميت، لكن في اللامية هي علاقة بإنسان حي هو اللاما.[1]

تبنت البوذية موضوعات التقمص فالحياة عندهم شر كلها، تعيش يعني المعاناة لذلك يجب الجهاد لوقف تطور انبعاثات النفس المفضية إلى النرفانا إلى كبح النفس.[2]

وللحديث عن تطور البوذية لا بد دراستها من اتجاهين أحدهما دراسة البوذية من ناحية تطورها الفكري الفلسفي والثاني من ناحية الانتشار وما صادفته البوذية من ضعف وانعكاس وانبساط وعوامل ذلك.

المطلب الأول: التطور الفكري والفلسفي للبوذية.

البوذية بعدما كانت نظاما أخلاقيا واتجاها تربويا في عصر مؤسسها أخذت تتطور من قرن إلى قرن وأخذت تتغير في بعض المسائل التي تركها بوذا أو أصبحت المسائل تتخللها الإلهيات والكون التي نهى بوذا عنها لكنهم بعده بحثوا فيها حتى أدرجوها في التعليم

[1]– محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، مرجع سابق، ص171.

[2]– دياكوف، الحضارات القديمة، مرجع سابق، ص214.

نفسه فأصبحت البوذية مذهبا فكريا ومباحث عقلية، فكانت البوذية القديمة تزكية وتربية أما البوذية الحديثة أصبحت فكر وفلسفة.[1]

قسمها العلماء حسب الطابع العام، إلى البوذية القديمة والبوذية الجديدة، فالبوذية القديمة صبغتها أخلاقية، وميزتها سذاجة المنطق وإثارة العاطفة، وكأنها هي التي دعا إليها بوذا نفسه وأتباعها ومريديه مختلطة بآراء دقيقة في الكون، والغالب عليها صبغة الفلسفة.

وقد إرتبط التغير الفلسفي البوذي بانتشار البوذية ودخولها أقطارا كثيرة، فإن أتباعها هنا وهناك أكثروا القياس والتأويل حسب عقولهم وثقافتهم.[2]

وفيما يلي اتجاه الفرق الفلسفية الجديدة، ويلاحظ أن أكثرها اتخذ الاعتراف بالإله أساسا لفلسفتها:

- فرقة تقول بوحدانية الله، وأنه وجد أولا عدد محدودا من الأرواح، وهذه الأرواح هي التي تخلص الخير والشر.
- وفرقة ترى أنه أودع هذه الأرواح التي أرسلها للعالم قوى تستطيع منها أن تعرف الخير والشر.
- وفرقة ترى أن الله يفرغ الكمالات الانسانية في كل زمن على انسان يتجرد لعبادته ويبتعد عن إرضاء الشهوات الحيوانية وهذا الانسان المختار يحل محل الإله.
- وتبالغ فرقة أخرى في تصوير المعنى السابق فتقول أن الله حل في أي صورة يختارها من صور أفراد الانسان.[3]

---

[1] – أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص170.

[2] – المرجع نفسه، ص171.

[3] – المرجع نفسه، ص172.

المطلب الثاني: انتشار البوذية.

ويمكن تقسيم إنتشارها إلى خمس مراحل:

1- من مطلع البوذية حتى القرن الأول الميلادي وقد دفع الملك أشوكا البوذية إلى خارج حدود الهند وسيلان.

2- من القرن الأول حتى القرن الخمس الميلادي وفيها أخذت البوذية في الانتشار نحو الشرق إلى البنغال ونحو الجنوب الشرقي إلى كمبوديا وفيتنام.

3- من القرن السادس حتى القرن العاشر الميلادي وفيه انتشرت في اليابان ونيبال وتنت وتعد أزهى مراحل انتشار البوذية.

4- من القرن الحادي عشر إلى القرن الخمس عشر ومنه ضعفت البوذية واختفى الكثير من آثارها.

5- من القرن السادس عشر حتى الآن وفيه تواجه البوذية الفكر الغربي بعد انتشار الاستعمار الأوربي وقد اصطدمت البوذية في هذه الفترة بالمسيحية.[1]

إن البوذية بدأت تضعف بعد بوذا ومن أهم أسباب ضعفها أنها لم تعن بالكلام عن الإله وبالتالي تركت فراغ كبير في نفوس أتباعها، بالإضافة إلى ذلك إن من أسباب ضعف البوذية في الهند أنها أعطت أهمية كبيرة للجانب الباطني وإصلاحه أي إصلاح الأخلاق في حين أن الهندوسية اهتمت أكثر بالجانب الظاهري كالأخذ بالطقوس والقرابين، وبالتالي نجد أن معالجة الظاهر أسهل وأيسر من معالجة الأمور الباطنية لهذا تخلى البوذيين عن صراعهم مع نفوسهم.[2]

[1]- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، ط1، د.د.ن، 2009، ص 627.

[2]- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 173.

هكذا كان حال البوذية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد وفي داخل الهند كانت البوذية تنكمش وتضعف ولم تكن قد عرفت بعد طريقها إلى خارج الهند، لكن بمجيئ الامبراطور والملك أشوكا والبوذية على وشك الانهيار فإعتنقها وبعث فيها الحياة مرة أخرى ودفع بها إلى خارج.

انتشرت البوذية في كل من الهند وسيلان بورما واليابان فاتخذت البوذية لونا جديدا وتجاوزت مع كل منطقة وروحها الاصلية وتقاليدها وتراثها وهذا يعني أن البوذية في هذه المناطق ليست على صورة واحدة فهي تختلف ملامحها إختلافا شاسعا وحسب الباحثون إن البوذية في سيلان هي الأقرب صورة إلى بوذا ولقد رسمت فيما بعد وتحتله تمثال تقديسا له حتى أعطوه صفات الألوهية واتخاذه إله متجسدا نقشوا فيه.

ومن خلال ظهور الامبراطور أشوكا بدأت تبنى المعابد وتضع فيها الآلهة وبداية من القرن السادس إلى العاشر ميلادي إستمرت البوذية في الانتشار والتقديم أما من القرن السادس إلى القرن العاشر ميلادي تعتبر مرحلة دقيقة في تاريخ البوذية إذ وقفت وجها لوجه امام التحدي الغربي نتيجة الاستعمار الذي نقله إلى تلك البقاع فقد أدخل إلى هذه البلاد الكثير من اصلاحاته التربوية وفلسفاته في مختلف شؤون وقد تبنت البوذية الكثير من الاتجاهات الغربية.[1]

[1]- علي زيعور، الفلسفة في الهند، المرجع نفسه، ص179-178.

المبحث الثاني: معتقدات البوذية.

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله، وهو المخلص للبشرية من مآسيها وآلامها وأنه يتحمل جميع خطاياهم، ويعتقدون أن تجسد بوذا قد تم بواسطة حلول روح القدس على العذراء مايا، ويقولون أنه قد دل على ولادة نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا ويقولون أنه لما ولد بوذا فرحت جنود السماء، ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك.

ويعتقد البوذيين أن هيئة بوذا قد تغيرت آخر أيامه وقد نزل على نور أحاط برأسه وأضاء من جسده نور عظيم، ويصلي البوذيين لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة.[1] والصلاة والتعبد لديهم يتم بتقديم القرابين الأرز والأزاهير والبخور والعطور مع تلاوة الأناشيد أو تراتيل مصاحبة بعض الأدوات الموسيقية أمام تمثال بوذا.[2]

ويؤمنون أن بوذا هو الكائن العظيم الواحد الأزلي، حيث يتولى بوذا محاسبة الأموات على أعمالهم، ويرى البوذيون أن بوذا ترك فرائض للبشر لابد الالتزام بها.

البوذي أصلا لا يتعبد بل يتأمل من خلال سعيه إلى إكتساب الطمأنينة الداخلية ويسعى بالتأمل المنهجي إلى أن يبلغ الطريق التي تصحبه إلى الإنعتاق الأسمى النرفانا.

ومن معتقدات البوذية كذلك أنها تحرم الأضاحي الدموية وتمنع المهن الدموية وهكذا لأنها مخالفة ولا تتناسب للمبدأ الذي نحن نقوم عليه وهو التسامح والشفقة.[3]

---

[1]– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، مرجع سابق، ص630.

[2]– علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص293.

[3]– المرجع نفسه، ص 296.

ومن الشعائر المعروفة لدى البوذية الحج الذي تكون فيه زيارة الأماكن التي شهدت أهم الأحداث في حياة المعلم ومن أهمها: مدينة كيلافستو مكان ولادته، بودهغايا التي بلغ فيها عجلة الناموس وفيه ألقى موعظته الأولى وأخيرا كوسيتار حيث داهمته الحياة.[1]

لكن بعض المدن البوذية حفظت بقايا بحرق من جثة بوذا وقدسوها، إن البوذية بالدرجة الأولى تهتم بالتمارين التأملية فتقديم القرابين أو الترانيم بعيدة عن البوذية القديمة التي تعطي الأولوية للفكر التأمل الذي يقوم على التركيز الذهني، فالطقوس عند البوذية تعبر عن تمظهرات لحقيقة فكرية نادى بوذا بدين خال من الطقوس، وسخر مرارا من الطقوس والشعائر الدقيقة المفصلة التافهة، ومن الصلوات المتكررة للآلهة العاجزة التي لا عون لها أصلا بالمهمة العملية الشاقة لتضعيف الأنا وتصغيرها، والإعتقاد بفائدة وتأثير الطقوس والشعائر هو أحد القيود العشرة التي ذكر بوذا أنها تكبل وتقيد روح الانسان.

لا تؤمن البوذية بزمن إبتدأت فيه الحياة ولا زمن إنتهت فيه الحياة يعني لا بداية ولا نهاية هذا العالم فالشكل الذي يظهر هنا يختفي يعني هناك، وفي إعتقاداتهم لا وجود لخالق فلا شيء يولد وخلق ولا شيء يزول، فالبوذية لا تهتم بإله يسبب إنكبابها لا على التعبد وإنما على تعبيد طرق النفس للحصول على الخلاص.[2]

[1]– علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص297.

[2]– المرجع نفسه، ص293.

المبحث الثالث: المدارس البوذية وخصائصها.

المطلب الأول: المدارس البوذية.

- **مدرسة تيرافادا**: تعريف باسم **هينايانا** أي المركبة الصغرى وتمثل مذهب الراشدين وهي أقدم مدرسة بوذية تقترب في مواضيعها وأفكارها إلى تعاليم بوذا الأصلية تعتنقها غالبية سكان سيلان، بورما وكمبوديا.[1]

تشدد هذه المدرسة على الانجاز الفردي وضبط النفس فكان الهدف هو الإرهاتية (مرحلة القداسة) التي ترمز إلى الإنطفاء من نيران الشهوة والتي تحقق من خلال جهود الفرد وإطفاء العواطف داخل النفس وكل أصناف التعلق والرغبة في الحياة لأجل بلوغ النرفانا بعد الموت.[2]

- **مدرسة الماهيانا**: أي المركبة الكبرى والهدف في الماهيانا هو أن يصبح المرء اهتمامه الوحيد هو الآخرين وأن يصبح بوذيستفا* أي الايمان ببوذا والبوذسيتفات بدورهم يقدمون المساعدة على فهم المعاناة.[3]
- **البوذية زن**: يعتنقها معظم بوذي اليابان وتفترق عن جميع فروع البوذية سواء بالنسبة لاتجاهات الدينية والفلسفية.[4]

---

[1]– جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص231.

[2]– كلود لفنسون، البوذية، تر: علي مقلد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، ص 55.

* بوذيستفا: المعنى الحرفي هو بوذا المنتظر أو الشخص الذي يمضي في طريقه إلى أن يكون بوذا، أنظر: جون كولر، الفكر الشرق القديم، مرجع سابق، ص 205.

[3]– جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، مرجع سابق، ص232.

[4]– المرجع نفسه، ص231.

ويمكن أن نضع جدولا للاختلافات التي تقسم الفرعين الرئيسين العظيمين للبوذية حسب الجدول التالي، مع التأكيد على أن الاختلافات نسبية وليست مطلقة.

التيرا فادا	الماهايانا
- يصل البشر إلى مرحلة الانعتاق والتحرر بفضل جهدهم الشخصي ودون أي مساعدة	- تطلعات البشر تدعمها قوى إلاهية والنعمة التي تمنحها لهم
- مفتاح الفضائل الحكمة	- مفتاح الفضائل الشفقة والرحمة
- الوصول للخلاص يتطلب التزاما مستمرا وهو بشكل أساسي للرهبان والراهبات	- الممارسة الدينية تتعلق بالحياة في هذا العالم وبالتالي تخص الناس العاديين
- المثل الأعلى هو –الأرهات– الذي يبقى في النرفانا بعد الموت	- المثل الأعلى هو –البودهر ساتفا–
- بوذا: قديس، ملهم	- بوذا مخلص
- تقلل من شأن ما وراء الطبيعة	- تفصل في أمور ما وراء الطبيعة
- تقلل من شأن الطقوس	- تؤكد على الطقوس

المرجع: هوستن سميث، أديان العالم، تر: سعد رستم، ط3، دار الجسور الثقافية، حلب، 2007، ص 161.

المطلب الثاني: خصائص المدارس البوذية.

إن جميع هذه الصيغ للمدارس المتفرعة عن البوذية تتقاسم خصائص ثقافية عن طريقها تغلغلت ثقافات الشعوب التي اعتقدت وأصبحت تشكل رمزا ومعلما لتاريخها وحضارتها وهذه الخصائص هي:

- التأكيد على الكرامة الانسانية حيث لم يتم في الثقافات البوذية إخضاع البشر إلى الأشياء والآلات، فالبشر ينظر على أنهم مبدعون وقادرون على تحديد مصيرهم من خلال جهودهم، يعني البشر هم المسؤولون عن حياتهم ومصيرهم.

كمـــا تتمـــيز البوذية بخـــاصية اللاتعلق أي البوذيـون لا يربطون أنفســهم بالذات أو الاشياء في العالم لأن لديهم اقتناع بأنه لا وجود لنفوس أبدية، يعني هذا أن الزوال هو سمة العالم الذي يوجد فيه المعاناة في حين أن التغير لا يزعجهم ولا يحزنهم على ما مضى.

من الميزات التي إختصت بها البوذية إعلانها أن مهمتها نجاة العالم وإنقاذه من الألم والشقاء وهذا لا نجده عند البراهمة، فالتضحية بنفسه في سبيل إنقاذ البشر من الخطايا والالام.

لها ميزة الغاء نظام الطبقات الذي كان منتشر في البراهمية ثم بقى حتى جاء بوذا الذي قام بدوره تحريمه على جميع معتنقي دينه فالبوذية محت كل الفروق التي كانت البراهمانية قد وضعتها بين طبقات الشعب بزعمها أن البراهمان خلق من رأسه والجند من ذراعيه وأرباب الحرف من ساقيه والأرقاء من قدميه.[1]

[1] – محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1937، ص 135.

أضف إلى ذلك خاصية أساسية من خصائص البوذيين وهي اللاعنف حيث إن منذ بدايات البوذية وانتشارها لم تشن الحروب ولم تسفك الدماء وهذا نتيجة نشر التعاليم البوذية وممارستها ولا سبيل للتخلص من العنف الا عن طريق الشفقة والطيبة.

أما خاصية التوجه العملي فهي كذلك أخذت مكانها في البوذية تقوم هذه الخاصية على الإنغماس في نشاط اللحظة الراهنة يعني أن يكون المرء في سلام مع نفسه ولا تتجاذب به ألف رغبة ولا يكون في حالة شك بل يعيش اللحظة الراهنة فمن الممكن أن ينغمس بصورة كاملة في الأنشطة المطروحة أمامه فعلى سبيل المثال لا ينظر البوذي عادة إلى تناول الطعام والحمل واللهو على أنها أنشطة يتبين القيام بها للتفرع لشؤون الحياة الحقيقية وإنما تعد هذه الأنشطة إن تكون خلاصة الحياة ذاتها وصميمها وبالتالي يكون النظر إليها باعتبارها مهمة ولا بد من الانتباه الشخص بكامله وان يتم الاشتراك فيها بإقبال تام.[1]

ومن الأمور الأساسية لتحسين الحياة لا بد من الأخذ والتعلم من الماضي والتخطيط للمستقبل فهما نشاطان ينتميان إلى اللحظة الراهنة.[2]

[1] – جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص ص 310، 311.

[2] – جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، مرجع سابق، ص 240.

الفصل الثاني

الفلسفة البوذية

الفصل الثاني: الفلسفة البوذية.

يختلف مذهب البوذية عن غيره من المذاهب الهندية المختلفة. فقد أسس بوذا مذهبه على تجربته الروحية، أنه قطع كل علاقة له مع الحياة الدينية في الهند التي كانت تدين بآلهة كثيره. وكان ذهنه محصورا في دائرة أفكار عصره وقومه أنه بدأ تجربته وفرغ منها دون أن يلجأ إلى الاعتقاد بالله، وأن الأساس الذي بنى عليه تجربته وبحثه أساس فلسفي خالص حتى وضعه كثير من الباحثين المعاصرين في صفوف الفلاسفة، يقول بوذا: "أيها الرهبان إن شقاء الحياة وضجرها وعنادها متولد من رغبات النفس وإن الانسان قادر على أن يكون سيد رغباته لا عبدا لها وفي استطاعته الإفلات من هذه الرغبات بقوة المعرفة الروحية، إن هدف جهد الانسان يجب أن يكون الوصول إلى الحياة دون الاستعانة واللجوء إلى شيء فوق الله".[1]

المبحث الأول: الحقائق النبيلة الأربع.

الحقيقة النبيلة الأولى: (دوكها) ترجمت بشكل عام على يد الباحثين بـ "حقيقة الألم النبيلة" وفسرت على أن الحياة لا تكون وبحسب ما يراه بوذا إلا ألما وعذابا وفيما يتعلق بالحقيقة النبيلة الأولى فقد علمها جوتاما على النحو الآتي "إليكم أيها الرهبان معنى العذاب الولادة عذاب، والموت عذاب والاتحاد مع ما لا تحب عذاب والانفصال عما نحب وعدم إثبات الرغبة عذاب".[2]

1- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص ص 115، 116.

2- والبولا راهولا، بوذا، تر: يوسف شلب الشام، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص28.

إكتشف بوذا في حياته أن حقيقة الوجود إنما تكمن في الألم، فكل وجود في حقيقته إنما هو ألم وأن من المهم في أي حياة، إنما هو التخلص من الألم وهذا لا يكون الا بسلوك طريق المعرفة والاستنارة.[1]

فحسب بوذا ما يصاب به المرء من مصائب تبليه كالشيخوخة والمرض والموت في النهاية توحى له من خلال خبرته إلى أن الحياة أساسها الألم ولا تبحث إلا على الحزن، وهي سلسلة لا تنتهي من المخاوف والعذاب.[2]

نلخص الحقيقة النبيلة الأولى دوكها حيث إن الحياة الانسانية في أساسها معاناة متواصلة من الولادة حتى الممات.

الحقيقة النبيلة الثانية: (سامودیا).

وهي ظهور دوكها وأصلها، والتحديد الأكثر شيوعا والأوضح معرفة لهذه الحقيقة نجدها في العديد من أماكن النصوص: "إنها ذلك العطش أو الرغبة الملحة الذي ينجم عنه الوجود من جديد والضرورة من جديد" وهذا يعني أن العطش إلى لذائذ الحواس والعطش إلى الوجود والصيرورة والعطش إلى اللاوجود، إنما هذا العطش ذلك الرغبة التي تظهر بأشكال متنوعة والذي يؤدي إلى ولادة كل أشكال الألم.[3]

---

[1]- مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ط1، دار الانباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 101.

[2]- عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، الدار المصرية للطباعة، ص 55.

[3]- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص 41.

فسر جوتاما بوذا هذه الحقيقة بقوله: "إليكم أيها الرهبان مصدر العذاب إنها الرغبة في الوجود المفضية من تجدد والرغبة في الرغبة، الرغبة في العابر الغاني (إذ لا شيء خالد في الحياة الدنيا).[1]

يعني أن المعاناة يمتد أصلها إلى الرغبة الملحة أو الشهوة، وبمعنى أن المعاناة هي الرغبة الملحة ما لا سبيل لتجنبه، وهذا مثل الرغبة الشديدة في المال عندما يكون المرء فقيرا، وهذا يؤدي إلى المعاناة كما تكون الرغبة الشديدة في الصحة عندما يكون المرء مريضا تؤدي إلى المعاناة، والشوق إلى الخلود في مواجهة حتمية الموت يؤدي إلى المعاناة.[2]

فالحقيقة النبيلة الثانية: تتحدث عن أصل "دوكها" وتتلخص بأن الميل وراء الشهوات والانسياق فيها والرغبة في تلبيتها هي مصدر المعاناة.

الحقيقة النبيلة الثالثة: "نيروذا" أي توقف دوكها تعلن هذه الحقيقة إن الخلاص من الألم "دوكها" من خلال التخلي على الشهوات، إن هذه الحقيقة تكشف الطرق الموصلة إلى انقطاع المعاناة.[3] وفي تناول بوذا للحقيقة النبيلة الثالثة أوضحها على النحو الآتي "هذه أيها الرهبان الحقيقة النبيلة الثالثة المتعلقة بتوقف المعاناة أي أنها التجرد من الانفعال، محاربة الرغبة الماسة والتخلي عنها من الانفعال والتحرر منها وعدم التعلق بها.[4]

1- كلود لفنسون، البوذية، مرجع السابق، ص 47.

2- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مرجع سابق، ص 234.

3- ميرسيا إلياذ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج2، تر: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1986، 1987، ص 102.

4- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 184.

فإذا تم تحليل الأشكال الواضحة للمعاناة فسوف نجد أنها تشمل على عاملين أساسين فهناك أولا ما يمكن تسميته بوجود عوامل موضوعية معينة في العالم وهناك ثانيا النفس التي تعاني فلا وجود للمعاناة، إلا إذا ارتبطت العوامل الموضوعية بنفس ما.[1]

ولكي يتخلص الانسان من الهم ويهزم ما يشعر به من ألم وحزن يجب أن يتغلب على الشهوة وأن يقطع كل صله له بالحياة المادية.[2]

وعلى هذا تتبني الحقيقة الثالثة، حقيقة إن المعاناة يمكن القضاء عليها على تحليل أسباب المعاناة، فإذا كان التوق الاناني هو سبب المعاناة فاذا توقف المعاناة في انقطاع ذلك التوق، وذلك هو علة الدقة ما أوصى به بوذا، والواضح إن الهدف الحقيقي للرجل البوذي هو النرفانا.[3]

ويمكن أن نلخص هذه الحقيقة فيما يلي أن الشهوة والتعلق بالأشياء المادية والقضاء عليهما، ويتحقق ذلك عن طريق كبح الشهوات ومن ثمة القضاء عليها.

---

[1]- جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، مرجع سابق، ص 234.

[2]- أحمد علي عجيبة، موسوعة العقائد والأديان، ط1، دار الآفاق العربية، 2004، ص 137.

[3]- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 187.

الحقيقة النبيلة الرابعة: ماجا.

يعرف الطريق الثماني باسم "الطريق الوسط" لأنه يختار طريقا بين حياة الالتماس في الشهوات وحياة التقشف الشديد ويتكون من عوامل ثمانية مقسمة إلى ثلاث فئات هي: الاخلاق والتأمل والحكمة، وتحدد هذه العوامل معايير ما فيه خير البشر.[1]

ان بوذا في صياغته للحقائق الاربعة يطبق طريقة من الطب الهندي الذي يصف المرض بدئيا، ثم يكتشف سببه، ويقرر بعدئذ ازالة هذا السبب وأخيرا يحضر الوسائل القابلة لأن تزيله، إن التطبيب المعد من قبل بوذا يشكل الحقيقة الرابعة إنها تحدد الوسائل شفاء ألم الوجود الذي هو "طريق الوسط" كذلك يدعى طريق الاعضاء الثمانية.[2]

وإن الوسيلة إلى الهرب من الأنانية هي أن نسلك طريق الحقائق الثمانية التالية:

1- النظرة الصحيحة 2- الفكرة الصحيحة 3- الكلمة الصحيحة 4- العمل الصحيح 5- الحياة الصحيحة 6- الجهد الصحيح 7- الفهم الصحيح 8- التأمل الصحيح.[3]

ويجب أن يعرف الفرد هذه الحقائق الأربعة بمطلق حريته دون أن تفرض عليه من قوة أرضية أو من تعاليم سماوية، ويؤمن بها بدون إلزام، لأن المعرفة أساس طريق الخلاص، فمن يجبر أو يلزم على الإيمان بمعرفة الحقائق الأربع والنجاة من الآلام، كما أن مجرد معرفة الحقائق الأربع والاعتقاد بصدقها لا يكفي للتحرر من توالي الولادات لأن معرفتها هو بداية طريق الخلاص.[4]

[1]- داميان كيون، البونية، تر: صفية مختار، ط1، مؤسسة هنداوي، 2012، ص 22.
[2]- ميرسيا إلياذ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، مرجع سابق، ص 103.
[3]- لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، مكتبة المعروف، الاسكندرية، القاهرة، ص 95.
[4]- عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مرجع سابق، ص56.

يقول بوذا في الحقيقة النبيلة الرابعة: "إنها الطريق ذو الشعاب الثماني، أعنى سلامة الرأي، سلامة النية، سلامة القول، سلامة الفعل، سلامة العيش، وسلامة الجهد، وسلامة ما تعنى به، وسلامة التركيز".[1]

فسلامة القول تعني بصفة عامة، تجنب كل قول يفضي إلى التعاسة، واستخدام العبارات التي تجلب السعادة. أما سلامة السلوك تعني تجنب القتل والايذاء، في حين أن سلامة العيش فهي تمد نطاق مبدأ السلوك الحق إلى المهنة المرء على امتداد حياته، وبناء على هذا، فإنها تستبعد المهن التي من شأنها أن تؤذي الآخرين.[2]

أما عن سلامة الرأي، هنا على السالك التخلص من الخرافات والطقوس البدائية.[3]

الانتباه العقلي أن يكون المرء واعيا بنشاطاته ومنتبها لها وذلك يشمل نشاطات الجسم، 2- الحس والشعور 3- الإدراك 4- التفكير والوعي، أن يكون المرء واعيا بنشاطاته ومنتبها لها يعني فهم طبيعة هذه الأنشطة كيف تنشأ وكيف تختفي، وكيف يتم تطويرها والسيطرة عليها.

أما سلامة التركيز فهي في جوهرها مسألة تتعلق بإعادة خلق ذات المرء بوصفه شخصا مستنيرا، فالجهل والاستنارة والمعاناة والسعادة تضرب بجذورها في نشاطات المرء العقلية وقدوره في الدهمابادا "العقل يسبق كل حالات القصور، وهو عمادها، فهي جميعها مفعمة بالعقل، واذا ما تحدث شخص ما أو تصرف بعقل دنس فإن الشقاء سيلاحقه كما تلاحقه عجلات العربة قدم الثور والعقل يسبق حالات الكمال، وهو عمادها فهي جميعها

---

[1]- جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، مرجع سابق، ص 235.

[2]- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 237.

[3]- فراس السواح، دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء للنشر والتوزيع، سوريا، 2000، ص 288.

مفعمة بالعقل، وإذا ما نجد شخص أو تصرف بعقل نقي، فإن السعادة تتبعه كظله الذي لا يفارقه"[1]

المبحث الثاني: النرفانا.

كما تصورها فلسفة بوذا ليست هي الفناء الأخير، وإنما هي التحرر العظيم وإلغاء البضـاعة الزائدة من رغبـاتنا الشخصية حتى لا يعوقنا شيء عن إتحـاد أنفسـنا مع الكون أو هي التحرر العظيم من الموت الذي يطرأ على الأحياء إلى الحياة الأبدية سعيا وراء المطالب الأرضية، فإننا نبقى أبد الدهر مرتبطا بالأرض وتنتقل من حياة إلى حياة ولا أمل لنا في الخلاص حتى ينتهي جشعنا.[2] وقد عبر عليها بوذا "عندما تخمد نار الشهوة تلك النرفانا عند كبح جماح الكبرياء فتلك النرفانا، ليس لي أن أعلم إلا شيئا واحدا هو محو العذاب فكلمة النرفانا في تعاليم بوذا فمعناها فيما يظهر إخماد الشهوات الفرد كلها، وما يترتب على ذلك للذات من الثواب وأعني به الفرار من العودة إلى الحياة.[3]

ورغم أن بوذا لم يجب بصراحة عما هي النرفانا، إلا أنها ببساطة فقدان الإحساس بالأنا والآخر، هي فقدان الثنائية وليست كونا ولا فسادا فعبر عنها بوذا في قوله "هناك محل ليس فيه أرض ولا ماء ولا هواء ولا نور ولا مكان ولا عقل، ولا أي شيء من الأشياء، ليس فيه أساس ولا توقف ولا تقدم أنه نهاية العذاب.[4]

إن النرفانا هي مزيج من الفضيلة والحكمة، ويمكن التعبير عن العلاقة بينهما بلغة فلسفية من خلال القول بأن الفضيلة والحكمة كلتيهما شرط ضروري للنرفانا، لكن كل واحدة

1- جون كولر، الفكر الشرقي القديم، مرجع سابق، ص 190.

2- سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص 40.

3- ول ديورانت، قصة الحضارة، الهند وجيرانها، تر: زكي نجيب محمود، ج3، دار الجبل الطباعة والنشر، بيروت، ص84.

4- مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 103.

كل منهما على حدى غير كافية وفقط عند تقديم الإثنين معا توجد الشروط الضرورية والكافية للنرفانا.[1]

المراحل الضرورية للنرفانا: قسم العلماء في البوذية الشعب الثمانية المذكورة سابقا إلى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة الإلتزام بالأخلاق البوذية وتسمى عندهم بمرحلة سيلا (SELA) وتتضمن المنطق السليم والعمل الطيب والعيش الحلال.
- **المرحلة الثانية:** مرحلة الرياضة النفسية، بالتأمل ويسمى عندهم مرحلة سمهادى، ، وتتضمن الجهد الطيب والفكر السليم والتركيز السليم.
- **المرحلة الثالثة:** مرحلة التنور، والمعرفة، والكشف، وتسمى عندهم مرحلة بانيا (BANYA) وتشمل النظرة السليمة والقرار السليم.[2]

وللإيضاح نجد شلبي يلخص تقريرا عن النرفانا بأنها مرت بمراحل تاريخية إذ كان مفهومها عند بوذا في البداية الإندماج في الله والفناء فيه، وعندما أنكر الإله أصبح للنرفانا أحد معنيين:

- أن يطهر الفرد نفسه بالقضاء على جميع رغباته وأغراضه لأن الأغراض الشخصية الباطلة تجعل الحياة دنيئة.
- إنقاذ نفسه من تكرار المولد بالقضاء على الرغبات والتوقف من عمل الخير والشر.[3]

[1] داميان كيون، البوذية، مرجع سابق، ص 60.

[2] عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص 264.

[3] أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 171.

لقد شدد بوذا نفسه على أن لا ضرورة أبدا للمعلومات الدقيقة الواضحة حول النرفانا، لأنها غير عرضة للتحليل والمعرفة، فهو أجاب عندما سئل حول كونها عدما أم غبطة، قائلا: لا تسأل إن كانت فناء أم استمرار في العيش.

يعني هذا أن الأوجب هو مداواة النفس بالحقائق النبيلة لإنقاذها.[1]

إنقاذ النفس هو إذن غاية النرفانا، وهو إنقاذ من التناسخ، إذ سبق القول أن النرفانا هي فقدان النفس لوعيها بذاتها، أيضا لكل إحساس وفكر.

كذلك الإنسان بعد أن يبلغ النرفانا، يتوقف عن أن ينتقل من حياة إلى حياة أخرى.

هذه هي النرفانا كما يقول البعض، إنها القضاء على الأنانية والتحرر من الهوى، فالشقاء والعناء والضجر إنما مصدرها الرغبات التي توحي بها النفس الأمارة بالسوء، وليس من المستحيل على الانسان منها بقوة الثقافة الروحية الباطنة ومحبة الآخرين.[2]

إن حياة السكينة الدائمة (النرفانا) هي السبيل الوحيد للتخلص من الولادات المتكررة أي التناسخ، وقد عبر بوذا بأسلوب جميل عن هذه الفكرة فقال : "عندما تخمد الشهوة فتلك هي النرفانا، عندما نكبح جماح الكبرياء، فتلك هي (النرفانا)، ليس لي أن أعلم سوى شيئا واحدا هو محو العذاب".

إن مفهوم النرفانا هو أساس في الديانة البوذية هدفه هو التخلص من تكرار المولد والحصول على اللذة الصادقة والسعادة الدائمة، فهي طريق للخلاص.[3]

---

[1]– أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 281.

[2]– محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق، مرجع سابق، ص215.

[3] - مجموعة مؤلفين، الفلسفة الأخلاقية، مرجع سابق، ص 37.

النرفانا بالنسبة له هي منبع القداسة، ومصدر الوداعة والجمال الروحي هي الروعة القائمة في العدالة.

إن من يحقق النرفانا، هو أسعد كائن في العالم، فهو يتحرر من كل العقد ومن كل الوساوس والصعوبات والمشاكل التي تعذبه بالمستقبل، يعيش في اللحظة الحاضرة، وهو متحرر من الرغبات الأنانية، من البغضاء، محرر من كل ضيق، ممتلئ بحب عالمي، وبالرأفة والطيبة والعطف والتفهم والتسامح، يخدم الآخرين بالطريقة الأنقى لأنه متحرر من الوهم من الذاتية ومن العطش والصيرورة.[1]

المبحث الثالث: المفاهيم البوذية الأساسية.

المطلب الأول: الألوهية عندا بوذا.

اتفقت معظم الروايات البوذية على أن بوذا لا يقر بالعقائد ولا يهتم بها، لأنه كان يؤسس مذهبه على الأسس الأخلاقية، وعلى التجربة الروحية والطريق المؤدية إليها.[2]

لم يعنى بوذا بالحديث عن الإله، ولم يشغل نفسه بالكلام عنه إثباتا ولا إنكارا. وتحاشى كل ما يشمل بالبحوث إلاهية، وما وراء الطبقية.

لكن بوذا إتجه أحيانا إلى جانب الإنكار أكثر من إتجاهه إلى جانب الإثبات، فقد وفق خطبه يسخر مما يقولون بوجود الإله.[3]

يقول محمد الندوي "إننا لا نجد في تعاليم بوذا ومبادئه أثر يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة أو بالتوحيد ولا بالوثنية.[4]

---

[1]– والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص57.

[2]– عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مرجع سابق، ص 48.

[3]– أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 206.

[4]– إسماعيل محمد الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، القاهرة، 1970، ص 49.

فلم يؤثر عن بوذا نفسه أنه تعرض للألوهية بإثبات أو نفي، ومع ذلك يروى أن البوذية الأولى كانت تعترف بوجود الآلهة الذين كان يعترف بهم البراهمة.[1]

المطلب الثاني: إنكار الذات.

البوذية وحدها في تاريخ الفكر الإنساني هي تتجه إلى إنكـار وجود النفس أو الذات أو الأتمان. فبحسب تعاليم بوذا إن فكرة الذات هي اعتقاد خاطئ ووهمي لا علاقة له بالواقع وإنها سبب الأفكار الخطرة عن الكراهية وعن الأنانية وسوء النية وغيرها، وهي منبع كل مشاكل واضطرابات العالم من المنازعات الشخصية وانتهاء الحروب بين الأمم.[2]

فالبوذية إذن ترى أن الذات غير واقعة أو مجرد لفظة مفترضة، وليس لها وجود ويطلقون على هذه النظرية بـ "أناتا" Anatta أي لا ذات.

وقد فسرها العلماء في البوذية بتفسيرين:

التفسير الأول: أي ليس للانسان ذات حقيقية، بل ذات وهمية خيالية تتكون من خمسة عناصر:

- الصفات البدنية.
- الإحساسات.
- الإدراكات الحسية.
- ثالوث الفكر والقول والعمل.
- الحالات الشعورية الأخرى.[3]

إن هذه العناصر الخمسة التي يتكون منها الإنسان ليست ذات للإنسان، وإنما هي مجرد حالات أو سلسلة التي تخضع لقانون شامل هو قانون الحدوث والتغير والزوال، فالإنسان ليست له ذات حقيقية، إنما هو مجرد تجميع لهذه العناصر التي تحدث وتتغير

1- حامد عبد القادر، بوذا الأكبر، دار النهضة، مصر، 1986، ص 76.

2- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص 130.

3- المرجع نفسه، ص 130.

وتفنى حسب الأسباب والعوامل والمقصود بالأسباب فالعوامل منها هو الوجود الحسي في الإنسان لأنه عند بوذا سبب لوجود الشهوات والرغبات.

التفسير الثاني: فسره بعض البوذيين المعاصرين ثانية لاوجود للذات ولا وجود للروح لا حقيقة ولا خلود لهما. والواقع "إن هذا التفسير شبيه بالتفسير الأول غير إن المفسرين أرادوا بهذا التفسير الرد على البراهين في اعتقادهم بحقيقة الروح وخلودها حيث أن البراهميون يعتقدون أن الروح حقيقة أزلية لا تتغير ولا تفنى وهذا بخلاف البوذيين القائلين بفناء الروح أي خاضعة لقانون الزوال والفناء.

الأنا، إذن هي لا أنا، والذات هي عدم ذات، تلك هي عقيدة اللاشخصية في الشخص، تلك عقيدة اللانفس (أنيتا anitta).[1]

إلى جانب هذا هناك مبدأ بوذي آخر يقول بالإثبات (أنيكا anicca) في الوجود بشكل عام ومستمر: كل شيء يتغير، في كل لحظة، داخل الانسان أم حوله، تتبدل الأمور وتخضع للصيرورة المستمرة لأشيء ثابت، ولا وجود لكيان مستقر، الشخصية مركبة من أحاسيس متغيرة.

إن مبدأ "الأناتا" أو لا ذات هو النتيجة الطبيعية اللازمة لتحليل المجموعات الخمس السابقة الذكر ولتعليم التوليد المشروط، وعند تحليلها وفحصها لم نجد وراءها ما يمكن أن نعتبره "أنا" أو "أتمان" أو "ذات"، أو شيئا يبقى ثابتا بدون تغيير، وهذه الطريقة التحليلية والنتيجة نفسها وصلنا إليها على مبدأ التوليد المشروط الذي هو الطريقة التركيبية، التي بموجبها لا يوجد العالم شيء مطلق طالما أن كل شيء مشروط ونسبي ومترابط.[2]

---

[1]- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص278.

[2]- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص68.

وهذه فكرة عن التوليد المشروط:

- عندما يكون هذا موجودا فهو موجود.
- عندما يكون هذا ظاهر فهو ظاهر.
- عندما يكون هذا غير موجود فهو غير موجود.

على هذا الأساس من المشروطية والنسبية فان الوجود كله واستمرار الحياة وانقطاعها فسرت جميعها "التوليد المشروط".[1]

وبحسب مبدأ التولد المشروط وكذلك بحسب التحليل الكائن إلى خمس مجموعات فان فكرة الجوهر يبقى خالدا في الانسان، أو خارج الانسان يسمى أتمان أو نفس أو آنا تعتبر اعتقادا خاطئا وذلك هو المبدأ البوذي عن الأناتا أو اللا نفس أو اللا ذات.

إن تعاليم بوذا عن الأناتا أي اللا نفس يجب ألا تعتبر سلبية أو عدمية فهي حقيقة وواقع والواقع لا يمكن أن يكون سلبيا، إنما هو سلبي هو الاعتقاد بذات وهمية ليس لها وجود، إن تعاليم الأناتا يبدد ظلمة المعتقدات الخاطئة، وينجم عنه النور والحكمة.[2]

المطلب الثالث: التناسخ.

لقد إعتقد بوذا أن عقيدة التناسخ هي أم الخبائث والآلام. ولذلك حاربها بكل الوسائل في تعاليمه، وبهذا تكون دعوته ثورة على الكهنوتية الآرية والسيطرة الطبقية بالرغم أنه هو الآخر من الطبقة الثانية للآريين إلا إن تعاليمه، شملت جميع الأجناس والطبقات والطوائف، وكان هدفها الوحيد هو توفير السعادة لجميعهم.[3]

---

[1]– والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص 68.

[2]– المرجع نفسه، ص82.

[3]– إسماعيل محمد الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، مرجع سابق، ص 148.

وحينما سئل بوذا عن الحيوات السابقة (التناسخ) فقال: "الإنسان مركب من جسم وروح، يفنى الجسم فقط بينما النفس تبقى ويطول عمرها وتعيش في الكثير من الأجساد ومتعذبة هائمة على الأرض حتى تفنى وعندئذ ترتفع إلى النرفانا".[1]

يقول الدكتور مصطفى حلمي عن عقيدة التناسخ عندهم تقوم عقيدة التناسخ أو تكرار الولادة على أساس فكرة العقاب، فإذا مات الإنسان الشرير لا تنتقل روحه إلى إنسان آخر بل يجوز أن تحل كلب أو شجرة أو أي حيوان آخر، طبيب، أو شرير وما يزال تكرار الوفاة.[2]

سبب التناسخ أو تكرار المولد هو أولا: أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها شهوات ورغبات مرتبطة بالعالم المادي.

ثانيا: أنها خرجت من الجسم وعليها ديون في علاقاتها بالآخرين لابد من أدائها وإرجاعها.

ومنه نستطيع القول أن الجسد إن لم تحقق رغباته وميوله في حياته هنا لم ينج من تكرار المولد وإن لم يصلح في هذا الجسد ففي جسد غيره، فقد خلقت الميول تستوفى إما اذا إكتملت الميول ولم يبقى للإنسان شهوة ما أزيلت عنه جميع الديون ولم يرتكب إثما هنا تنجو روحه وتتخلص من تكرار المولد، وعند التخلص من تكرار المولد تمتزج تلك الجسد بالبراهما سواء كان الإكتمال في جسد واحد أو أجساد متعددة، ومن الشروط اللازمة لتجوال الروح، أن الروح في عالمها الجديد لا تذكر شيء عن عالمها السابق فكل دورة منقطعة تماما بالنسبة للروح من الدورات.

---

[1]- مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص 102.

[2]- مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2005، ص 84.

المطلب الرابع: الكارما.

إن قانون السببية أو "قانون الأفعال" المعروف تحت إسم كارما يفهم بصورة عامة كمبدأ في الثواب الأخلاقي إذا كان لكل سبب نتيجة، فإن حياة الفرد ليست إلا حصاد مكان زرعه خلال حالات الوجود السابقة حتى لو انمحت ذكراها.[1]

تعمل الكارما بمنزلة المصعد الذي يحمل الناس من إحدى الطوابق في أحد المباني إلى طابق آخر، فالأفعال الحسنة تؤدي إلى حركة صاعدة والأفعال الخبيثة تؤدي إلى حركة هابطة.

فالكارما نوع من القوانين الطبيعية تشبه قانون الجاذبية، وأفعال الكارما هي أفعال أخلاقية وقد حدد بوذا الكارما بالإثارة إلى الخيارات الأخلاقية والأفعال المترتبة عليها.[2]

ويشترط في الكارما ثلاثة شروط:

1- وجود الدافع، وهو الرغبة الشديدة.

2- وجود القصد والنية.

3- وجود الفعل والحركة.

فحقيقة "الكارما" هي كل ما يعمله الإنسان سواء كان فعلا أو قولا أو فكرا.[3]

إن كارما لها سبب ونتيجة، فكارما الطيبة تأتي بنتيجة طيبة وكارما السيئة تأتي بنتيجة سيئة.

وهناك عدالة تجازي الإحسان والإساءة وتتحكم في مصير جميع الكائنات المسؤولة، ويطلق على هذه العدالة اسم "قانون الكارما".

---

[1]- كلود لفنسون، البوذية، مرجع سابق، ص 54.

[2]- داميان كيون، البوذية، مرجع سابق، ص 51، 52.

[3]- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص 182.

ونقطة الخلاف بين البراهمية والبوذية في "كارما"، حيث أن البراهمية بجانب باعتقادها بكارما تعتقد أيضا بالإله "براهما".

وتعتقد بقضائه وقدره، أي أن كل شيء في الكون يسير تبعا لقضاء براهما وقدره، أما البوذية لا تؤمن بالإله وتعتقد الكارما وحدها، وإنها هي التي تقضي وتقدر، وتكتب بيدها شقاء الانسان أو سعادته، خيره وشره.

من أقوال بوذا في ذلك "كل كائن حي في العالم يسير وفق لعمله (كارما).

ويقول القديس البوذي بودهيناندا Bodhi Nandha: "إن هناك قوى كونية ترتب أفعالنا وتضعنا في ظروف نلقى فيها ما نستحقه من ثواب أو عقاب، فها هو قانون كارما، إنه ليس إلها ولكنه يتحكم في الآلهة، وفي الناس، وفي غيرهم، فكل شيء في الوجود تحت حكم هذا القانون".[1]

وقد ترتب على الاعتقاد بكارما الاعتقاد بالتناسخ أو العودة إلى الحياة، وكما يقول البوذيين "يستحيل فهم كارما من غير الاعتقاد بالتناسخ" والسبب في ذلك أنهم لاحظوا من واقع حياة الانسان أن الجزاء قد لا يقع في حياته الراهنة، فالظالم قد يموت قبل أن يؤخذ على ظلمه والمحسن قد يموت دون أن يجزي له.

ولذلك لجأوا إلى الاعتقاد بتناسخ الأرواح بعد الموت بمعنى لا بد أن يكون هناك حياة بعد هذه الحياة لكي يقع الجزاء فيها إذا لم يتم في الحياة الحاضرة.[2]

---

[1]- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص186.

[2]- المرجع نفسه، ص188.

ومن أقوال بوذا كذلك حول "كارما" (Karma).

بسبب الكارما (Karma) تختلف الحيوانات في أشكالها وطبائعها، و"كارما" الطيبة يجب أن تأتي بثمرة طيبة، كالزارع يحصد ما يزرعه، "إن الانسان لا يجني الثمار في الحياة القادمة إلا وفق البذور التي بذرها في الحياة الراهنة، ولا يمكن أبدا أن يزرع الانسان القمح ويحصد الأرز، وحينما يبعث من جديد، لا مانع من أن يتحول إلا ملائكة، أو إنسان عظيم أو خادم، أو غني، أو فقير، أو كلب، أو منبوذ على حسب عمله (كارما).[1]

وهناك أساطير في عقيدة "كارما" تبين لنا العقوبات والأجزية لكل عمل يعمله الانسان ومنها :

1- المحب والمستمر في إيذاء الحيوانات وقتلها إذا مات يبعث حيوانا .

2- وإذا انتهت"كارما" يبعث إنسانا قصير العمر.

3- السراق يبعث عفريتا، أو حيوانا، وإذا ما انتهت كارما يبعث مفلسا.

4- الزاني يبعث عفريتا، وإذا ما انتهت كارما يبعث مظلوما.

5- وشارب الخمر يبعث إنسان مجنونا.

[1]- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص189.

أما الأجزية التي تجزي لمن ترك الشرور الخمسة فهي كما يلي:

1- الذي يمتنع عن إساءة الحيوانات وقتلها سوف يبعث إنسانا طويل العمر.

2- الذي يمتنع عن السرقة يبعث إنسانا غنيا.

3- الذي يمتنع عن الزنى يبعث إنسانا سعيدا محبوبا عند الناس.

4- الذي يمتنع عن الكذب يبعث إنسانا طيب الكلام.

5- الذي يمتنع عن شرب الخمر يبعث إنسانا سليم العقل محترما عند الناس.

هذه هي أسطورة الجزاء والعقاب في البوذية.[1]

إذن تؤمن البوذية بالسببية، فتنفي الصدف مشددة على أن لكل شيء علة أو عللا، ولكل علة نتيجة، على الصعيد المادي كان أم النفساني أم الأخلاقي، في عبارة أخرى تخضع الأفعال ثم الأفكار لقانون السببية، عقيدة "كارما" العمل هو سنة الوجود تتعدى الخير والشر والعدل، لأنها تجعل الفرد متحملا وحده نتيجة عمله، وجانيا وحده ثمار تلك الأعمال والأفكار سواء أتر بها هنا أم هناك.[2]

---

[1]- عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص 196.

[2]- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص280.

الفصل الثالث

الأخلاق عند بوذا

الفصل الثالث: الأخلاق عند بوذا.

تمهيد

وضع بوذا وصايا وتعاليم أخلاقية فيها الكثير من الإنسانية في الحياة، مبرزا العديد من الفضائل وكيفية التخلص من الرذائل فكانت الأخلاق عنده تدعو إلى المساواة إلى المحبة والشفقة وأهم ما ركز عليه في فلسفته الأخلاقية هو التأمل الذي يعد بمثابة الطريق للوصول إلى الراحة والنقاء الروحي، ومن خلال إتباع التعاليم ووصاياه بوذا العشر يمكن القضاء على أصول الشر: الشهوانية، الحقد، الوهم.

وكانت تعاليم بوذا الشفوية أهم ما تركه بوذا وراءه فبوذا فرض على أتباعه الوصايا العشر والقيود التي تكبل الفرد على تجاوز عقبة الألم والوصول إلى السعادة فيما تتمثل الوصايا العشر؟ وما هي أهم القيود التي تعرقل الطريق إلى النجاة؟

المبحث الأول: وصايا بوذا وتعاليمه.

الوصايا العشر للفلسفة البوذية التي تنسب إلى بوذا وهي:

1- يجب ألا تقضي على حياة.
2- يجب أن لا تأخذ ما يعطى إليك.
3- يجب ألا تقول ما هو غير صحيح.
4- يجب ألا تستعمل شرابا مسكرا.
5- يجب ألا تباشر علاقة جنسية محرمة.
6- يجب ألا تأكل في الليل طعاما نضج غير أوانه.
7- يجب ألا تكلل رأسك بالزهر وألا تستعمل العطور.
8- يجب ألا تقتني المقاعد والمساند الفخمة.
9- يجب ألا تحضر حفلة رقص أو غناء.
10- يجب ألا تقتني ذهبا أو فضة.[1]

---

[1]- سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص135.

هذه هي الوصايا العشر التي يأخذ بها البوذي ليروض إرادته على ترك الملاذ والعكوف على المجاهدة وتهذيب الذات وتخفيف ويلات الحياة، ومنها ترى أنهم يحثون على عدم أخذ الذهب والفضة. ولهذا النهي عن إقتنائهما، قال العلماء إن البوذية تحث على عدم الملك، وتطالب البوذي أن يملك شيئا ولا يقتني شيئا، فهو يطلب طعامه يوما بعد يوم ولا يتخل من يومه على غده.[1]

ولقد كان هذا سببا في أن ينقسم البوذيين إلى قسمين:

أحدهما: البوذيين الذي أخذوا أنفسهم بالتعاليم السابقة.

ثانيهما: البوذيين المدنيون، وأولئك هم البوذيين الذين لم يطيقوا تطبيق المنهاج الشاق الذي أخذ به الدينيون منهم فاختاروا لأنفسهم طريقا وسطا ليس فيه إفراط غير البوذيين في اللذات، ولا شدة البوذيين الدينيين بل هو وسط النجدين، والذين يخالفون الوصايا السابقة ويرتكبون الآثام فلا يستحقون أن يدخلوا دار السعادة بل ترك أرواحهم إلى دار الشقاء ليتعذبوا ليس للأبد ولكن بحسب ذنوبهم.

أخذوا الأخلاق البوذية عن تواضع، إيثار، حب للفناء، وصدق وأمانة وحلم وعلم وصفاء.

ولقد إكتفى المدنيون بأن يطبقوا من النواهي العشرة المتقدمة الخمسة الأولى فقط وهي النواهي عن القتل والسكر والسرقة والكذب أما الخمسة النواهي الأخرى خاصة بالمتدينين.[2]

---

[1]– محمد أبو زهرة، مقارنات بين الأديان، دار الفكر العربية، 1965، ص67.

[2] – المرجع نفسه، ص 78.

وكان يجب أن لا يكون فهم هذه الوصايا السابقة شكليا بل فهما عميقا جدا، ولا يمكن للإنسان أن يتقيد بتنفيذ هذه الوصايا إلا إذا قمع أهواءه وبهذا ينقذ قلبه، وقد يتحقق الخلاص بالحب.[1]

وقد بدأ بوذا منذ فجر اليوم الأول لتبشيره بديانته يعلم تلاميذه الفضائل التي رأى أنها وسائل الخلاص والنجاة، ولكنه شاء أن يعلمهم الفضائل عن طريق إتباعهم بأخذها، فأعلن عن الرذائل الواجبة التجنب وتتمثل بالقيود العشرة تحول دون بلوغ درجة النجاة والسلام وتلك القيود هي[2]:

1- الوهم الخادع في وجود النفس.
2- الشك في بوذا وتعاليمه.
3- الإعتقاد في تأثير الطقوس والتقاليد الدينية.
4- الشهوة.
5- الكراهية.
6- الغرور.
7- الرغبة في البقاء المادي.
8- الكبرياء.
9- الإعتقاد بالسير الذاتي.
10- الجهل.

---

[1] – أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، تر: حسان مخائيل إسحاق، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2009، ص 179.

[2] – عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، مرجع سابق، ص 59.

كانت هذه الرذائل في أول مرة تذكر في تعاليم بوذا على النحو المتقدم بدون ترتيب، أما بعد ذلك فقد قسمت إلى فضائل بهذا التقسيم حيث أن الرذائل التي تهوي الإنسان عشر وإن نواحيه التي تأتي هذه الرذائل ثلاث تتمثل في:

رذائل الجسم: التعذيب، السرقة، الزنى.

رذائل النطق: الكذب، السب، الطيش.

رذائل التفكير: الطمع، الخبث، التزييف.[1]

ويمكن أن يتخلص الإنسان من القيود (النواقص) بعد أن يمر بمراحل أربع في الأول يجب أن يهجر الحياة، ويقطع صلته بالمجتمعات يستجدي طعامه ولا يلجأ لعمل ليربح مالا يقتات منه أو يقوم بعمل يعود عليه بفائدة ثم يتخلص من كل الأوهام التي غرستها شتى الديانات في العقول حتى لا يشك في تعاليم بوذا أو يثق في أثر الشعائر الدينية، وعندما يقضي على شهوته الجنسية والنزعات الشريرة والأنانية فلن يرجع إلى الأرض وقد يعيش في السماء الذي تحرر بمجهوده الخاص من كل الرغبات سواء كانت مادية مثل الرغبات الأرضية أو غير المادية كالرغبة في التمتع بنعيم الجنة في السماء والحياة بقرب الآلهة فإنه لن يرجع إلى الأرض أو السماء ولن يولد حر أمام أرضه وإنما يبلغ النزقات فيعيش في هدوء تام في الخير المطلق.[2]

وتتمثل الأعمال الفاضلة التي أوصى بها بوذا:

- إصنع الإحسان مع من يستحق، راع وصية السلوك الأخلاقي.
- إحترام والديك وكبار السن، وإعتن بهم.
- قاسم الآخرين مناقبك.
- إقبل المناقب التي يقضيها الآخرون لك.
- بشر بالتعاليم الصالحة.[3]

---

[1]- محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مرجع السابق، ص143.

[2]- عبد العزيز محمد زكي، مرجع سابق، ص ص 59، 60.

[3] – أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، مرجع سابق، ص 179.

وحذر من ثلاث:

- هل يعقل أنك تفكر يوما بأنك خــاضع لفعل الشيخــوخة، وأنك عـاجز عن تفاديها؟

- هل من المعقول أنك تفكر يوما بأنك معرض للمرض كغيرك وأنك لا تستطيع أن تتفادى ذلك؟

- أيعقــل أنك لـم تفكــر يومــا بأنك تمــوت وأنك عــاجز عن الخلاص من الموت.[1]

وقد عرض بوذا الفضائل الأربع التي تقود إلى السعادة في العالم الآخر:

أولا: عليه أن يتحلى بالإيمان والثقة بالقيم الروحية والأخلاقية والفكرية.

ثانيا: أن يتمسك بألا يدمر الحياة أو يؤذيها بالزنى والقتل والكذب.

ثالثا: لابد من ممارسة الإحسان والكرم دون مبالغة.

رابعا: أن ينمي الحكمة التي تؤدي إلى تدمير الألم التام وتوصل إلى النرفانا.

في الزمن الذي عاش فيه بوذا، كان يوجد ملوك يحكمون دولهم حكما ظالما فهم يزيدون الضرائب بشكل متماد ويقومون بأنواع قاسية من العقاب، كما أن الشعب مضطهدا ومستغلا ومظلوما، وقد تأثر بوذا تأثرا عميقا من هذ المعاملات الغير الإنسانية، ومنه وضع في تعاليمه جملة من الواجبات يقوم بها الملك "**واجبات الملك العشرة**".

أول هذه الواجبات العشرة: هي السخاء، الكرم والإحسان فالملك لا ينبغي أن يكون شرها في الحصول على الثروة والأملاك بل يجب أن ينفقها لرفاهية الشعب.

وثانيها: الصفة الأخلاقية العالمية، فلا يجب أبدا تدمير الحياة والغش والسرقة وإستغلال الآخرين أو إرتكاب الزنا أو يقول أشياء خاطئة أو يتناول مسكرات.[2]

---

[1] – أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، مرجع سابق، ص 179.

[2] – والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص ص 106، 107.

ثالثها: أن يضحي بكل شيء لمصلحة الشعب فعليه أن يكون مستفيدا للتضحية براحته وإسمه وسمعته وحتى بحياته لمصلحة الشعب.

رابعها: الشرف والإستقامة، فعليه أن يكون متحررا من الخوف، وأن يكون صادقا نواياه، وألا يخدع الناس.

خامسا: اللطف فعليه أن يكون ذا مزاح لطيف.

سادسها: التقشف في عاداته، فعليه أن يمارس حياة بسيطة ولا يميل إلى الترف.

سابعها: اللاعنف، وهذا يعني أن عليه ليس فقط ألا يؤذي أحدا بل وأن يحمل نفسه على إشاعة السلام متجنبا ومانعا الحروب وأي شيء يؤدي إلى العنف وتدمير الحياة.

ثامنها: الصبر والتسامح والإحتمال والتفهم فعليه أن يكون قادرا على تحمل التجارب والصعوبات والإهانات بدون غضب.

تاسعها: عدم الإعتراض وعدم إقامة العراقيل، وهذا يعني أن لا يعارض إرادة الشعب، وبعبارة أخرى أن يكون كامل الإنسجام مع الشعب.[1]

كان منهجه ديموقراطيا، حيث هاجم بوذا نظام الطبقات الهندي برؤية منفتحة وإستعابية لا نظير لها في عصره وغير متكررة، خاصة قضية إدعاء ذلك النظام أن الأهلية والجدارة والاستعدادات تنتقل بالوراثة لقد ولد بوذا من طبقة الكشتريا (المحاربين والحكام)، لكنه مع ذلك وجد نفسه في الحقيقة براهميا، فحطم بذلك جدار طبقته، فاتحا طريقته لكل أفراد المجتمع بغض النظر عن الطبقة التي ينتمون إليها.[2]

---

[1]- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص ص 106، 107.

[2]- هوستن سميث، أديان العالم، مرجع سابق، ص 161.

وتظهر القيمة التي يوليها بوذا للإنسان في رفضه لنظام الطبقات ومفاضلة الناس حسب سلم أصلهم، نادى بوذا بالقضاء على النظام الطبقات وأنكر هذا النظام المجحف.

إذن فقد جاء بوذا حول نظام الطبقات بجديد وغريب لكنه نثر أقواله دون أن يدعمها بما يكفل تنفيذها، ولم تجد من ملوك البوذية من صميم تنفيذها تنفيذا عمليا.

ولذا إستمر نظام الطبقات لدى البراهمة، وعاش أبناء الشودرا (المنبوذين) محرومين من الدراسة، حتى استأنفت حملة بوذا، فأصدر مجلس إدارة بومباي قرار يخول أبناء المنبوذين حتى دخول المدارس.[1]

في موضوع العرفان بالجميل تجاه الوالدين يقول "إذا أخذ المرء أمه على أحد كتفيه وأباه وحملهما مدة قرن لما أمكنه أن يظهر لوالديه من عرفان الجميل ما يستحقان ولا أمكنه أن يرد لهما حسن الصنيع، أما إذا أتاه والديه من الكفر إلى الإيمان الكامل، ومن الخبث إلى الفضيلة الكاملة، ومن البخل الكامل ومن الجهل إلى المعرفة الكاملة، عند ذلك يكون قد أظهر لوالديه عرفانه بالجميل بالطريقة السليـــمة الوحيدة ورد لهما كل أفضالهما وزاد.[2]

[1] –علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع السابق، ص251.

[2] – ألبير ثويتزر، فكر الهند، تر: يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس، دمشق، 1994، ص 99.

المبحث الثاني: المبادئ الأخلاقية عند بوذا.

كان بوذا يركز على حل مشكلات الناس وآلامهم والدعوة إلى الخير والبعد عن الشر والآثام. يقول محمد أبو زهرة "**الجزء الخصب في البوذية في الأخلاق وإصلاح المجتمع وتخفيف ما فيه من شقاء**"،[1] ومنه كانت دعوته لا تخلوا من مبادئ أخلاقية أراد أن ينشرها بين الناس وهي:

1- الشفقة:

يولي بوذا مكانة ملحوظة للشفقة في عالم الأخلاق، إنها أساسية وضرورية إزاء جميع المخلوقات الحية الإنسان المعذب، والخادم، والمظلوم والعالم المتألم، وبالتالي فإن الشفقة في هذا المفهوم، تشوبها سمة من عدم الكمال لأنها لا تجدي في إزالة الألم الذي يؤخذ على أنه أساسي ولا يزول بالإنطفاء، وبعبارة أخرى لا جدوى من السعي لتخفيف آلام الغير اذ لن تكون الشفقة أو الرحمة كافية.[2]

يقول بوذا "**على الإنسان أن يتغلب على غضبه بالشفقة وأن يزيل الشر بالخير، إن النصر يولد المقت لأن المهزوم في شقاء، وإن الكراهية يستحيل عليها في هذه الدنيا أن تزول بكراهية مثلها**".[3]

فقال بوذا عن الشفقة أيضا "**هي أيها الحبر الجليل -صنعة اللطيف مع الضعيف والنبيل مع القوي- نحن نتوسل شفقة الآلهة ورحمتها بغير أن تمارس ذلك إزاء الحيوانات التي هي تحيا تجاهنا كحياتنا تجاه الله**".[4]

1- أحمد علي عجيبة، موسوعة العقائد والأديان، مرجع سابق، ص138.

2- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص287.

3- سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص135.

4- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص 225.

2- المحبة:

فالهدوء الروحي والحب لكل نسمة ركن هام من أركان البوذية، إن الحب في نظر بوذا أفضل من الأعمال الحسنة، ومن أقواله الحسنات على إختلاف أنواعها لا تبلغ سدس فضل المحبة التي تظهر القلب من نوازع الشر، لأن مثل هذه المحبة تنطوي على سائر الحسنات، إن المحبة تشع النور والبهاء، أولا ترون إلى الأم كيف تحيط بطفلها حتى في الأخطار التي تحدد حياتها؟[1] كذلك يجب على كل إنسان أن يكون في نفسه الحب العميق الصادق للبشر جميعا، ودون أن يعطي أي أفضلية، فليزرع حب الخير إتجاه العالم كله، بدون معيار وبغير شائبة وبغير أن يخالطه أي شعور آخر يصنع تمييزا.[2]

إن السمات التي تميز الدين الحقيقي، هي حب الخير، والحب والصلاح، والطهارة والنبل والرحمة.

إن حب الخير للكائنات كلها هو الدين الحقيقي، إملأوا قلوبكم بحب لامتناه لخير الوجود كله، وقال أيضا "**ليكن منبوذا من جميعهم كل من يسبب الألم والأذى للمخلوقات الحية أو كل من لا رحمة في قلبه تجاهها**"[3] ، كذلك أمر بوذا بالرفق بالحيوان إلى درجة أنه نهى عن قتل حشرة، حيث قال في إنجيله "**كونوا ودعاء مع البهائم فالله الذي خلقها يجب أن نحسن إليها**".[4]

لقد صارت البوذية إلى دين عبر أخلاقها العملية، وكان الحب هو محور الإرتكاز الأساسي فيها، وأقوال بوذا عن الشفقة والمحبة "**تأملت في الشفقة والمحبة عندها نسيت**

1- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص225.

2- محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق، مرجع سابق، ص222.

3- أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، مرجع سابق، ص193.

4- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص249.

الفرق بيني وبين الآخرين" وقال أيضا: "**ليكن لنا إزاء جميع المخلوقات الحية عواطف، حتى المعاملة والنبل والمحبة**".[1]

3- واجب عدم الإساءة للآخرين:

يقول بوذا بمبدأ اللطف، وبأن مقابلة الإساءة بالإساءة خطأ، فإصلاح الخاطئ يكون مع الغير، يذهب بوذا كذلك إلى أبعد في الدنيا التسامح مع الغير، والنظرة السموحة إزاء الآخر، كما يدعو إلى التحلي بالصبر والتسامح والصبر يجابه الشر والغضب، وبالسخاء واللاكره يحارب البخل والحقد.[2]

4- التأمل:

يقع التأمل، بمعنى ما في صميم الحياة الصعبة البوذية، وإذا كان يشكل إلى جانب الدراسة، جزءا من يوميات الرهبان، يخصص النضير للتأمل في المعبد لحظة مع الذات، ما يتيح له تأمين الهدوء الداخلي والتفكير بعيدا عن القلق، كما أن العودة إلى الذات تمنح فرصة الإنفتاح أكثر على الآخر.[3]

ونتيجة للتأكد البوذي على الانضباط الذاتي وتنقية النفس، فإن من الممارسات الشائعة بين البوذيين في كل مكان التركيز على إفراغ أنفسهم من كل ما هو غير نقي ومؤدي إلى المعاناة، رغم التنوع الكبير بين الأشكال والدرجات في الأساليب التأملية المتخصصة في الممارسات أساسا متعلقة بتنمية النفس، وتحقيق الإنضباط الذاتي، والهدف منها تمكين الشخص من المشاركة بصورة في الوقع دون وسائط والرغبات والطموحات التي تؤدي إلى إغتراب المرء على الواقع.

---

[1]- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص249.

[2]- المرجع نفسه، ص288.

[3]- كلود لفنسون، البوذية، مرجع سابق، ص95.

قال بوذا عن التأمل في كتابه الداماباداٍ[*] "**بالتأمل تكتسب الحكمة، بقلة التأمل تضيع الحكمة من عرف هذا السبيل المزدوج والرجعة فعليه أن يضع نفسه حيث تنمو الحكمة**".[1]

والتأمل يتضمن عند بوذا تمرينات روحانية ذات طبيعة أخلاقية، فمن يمتلك قلبا نقيا مليئا بالطيبة تجاه الكون كله هو وحده القادر على التجرد من العالم وعلى أن يستغرق في نفسه، ويميز بوذا أربع درجات في التأمل في الرابعة يكتسب الإنسان اليقين من أنه لن يمضي أبعد من ذلك في عملية التناسخ ويدخل من جراء ذلك إلى الشر.

وهذا التأمل السامي يصل إلى معرفة كل أشكال حيوات السابقة حتى تلك التي حدثت منذ أحقاب قديمة.[2]

إن تعاليم بوذا وبوجه خاص طريقة إلى التأمل تهدف إلى إيجاد حالة من الصحة العقلية الكاملة من التوازن والإطمئنان ومن المؤسف أنه ليس من قطاع من تعاليمه أسيء فهمه ووضع في التطبيق بشكل خاطئ مثل "التأمل" سواء من قبل البوذيين أو سواهم، فما تذكر كلمة "التأمل" حتى تقفز إلى الأذهان فكرة التخلي عن النشاطات اليومية الحياتية تجاه المجتمع إن التأمل الحقيقي البوذي لا يعني أبدا التخلي والهروب.

هناك نوعان من التأمل الأول هو تطوير التركيز العقلي والتركيز العقلي الأحادي الذي يؤدي بطريقة متنوعة أعلى حالات الصوفية مثل "جو العدم" أو "جو عدم الإدراك" وكل هذه الحالات الصوفية بحسب البوذية خافق أو نتاجات عقلية ولا شيء يرى منها حتى الواقع في الحقيقة في النرفانا وهذا النوع من التأمل يوجد قبل النرفانا.[3]

---

[*]- الداما: تعني العدل والطاعة؛
باداا: تعني السبيل.

[1]- بوذا، الدامابادا، تر: سعدي يوسف، ط1، دار التكوين 2010، ص101

[2]- ألبير ثويترز، فكر الهند، مرجع سابق، ص94.

[3]- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص ص 83، 84.

عندما اكتشف الشكل الآخر للتأمل المعروف بإسم الرؤية في طبيعة الأشياء التي تقود تحرير العقل الكامل وإلى الوصول إلى الحقيقة الأسمى إلى النرفانا، وذلك هو جوهر التأمل.[1]

5-الحث على العلم: قد يمر على الإنسان ملاين من الأعوام حانيا عنقه لدولاب التسامح مجبورا على العودة للجسد الترابي والمظهر المادي ومرتديا أثواب مخلوقات متباينة، لكن بوذا يرى وسيلة واحدة تدفع عن الإنسان خطر التناسخ وتمكنه من الولادة بجسم توازني لا تشوبه أشباح هذه الأرض القاتمة.

تلك الوسيلة هي العلم غير المحدود الذي يشمل معرفة القوانين الروحية والطبيعية والجدير بالتدبر والنظر هنا هو أن المعرفة في البوذية ذا دور بناء لا في حياة الإنسان وتطور المجتمع فحسب بل هي ضرورية لجعل الروح ترتفع فوق الجسد وتتجه صوب الخلود بالمعنى البوذي أي صوب الخلاص من التناسخ.[2]

حذر بوذا في رسالته من الشر قال عن الخير والشر القتل شر، والسرقة شر، والشفق شر، والثرثرة شر، وإعتناق التعاليم الباطلة شر، إن هذا كله يعد شر يا أصدقائي، وما هو جذر الشر يا أصدقائي؟ جذر الشر هو الرغبة أيها الأصدقاء والكره جذر الشر أيضا.[3]

ومن الأفضل أن يبقى الشر غير مفعول، لأن عمل الشر يعذب الإنسان بعد إتيانه، ولكن من الأفضل أن يؤثر فصل الخير لأن تحقيقه لا يفضي إلى الندم.

من الخير يجب أن يأتي الخير ومن الشر يجب أن يأتي الشر هذه هي مفتاح الحكمة لديه.[4]

1- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص 85.

2- علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص ص 252، 253.

3- أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، مرجع سابق، ص198.

4- حسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص123.

والطرق الأربعة لإجتناب إرتكاب الشر حسب بوذا والوصول إلى السعادة هي:

- بالانقياد إلى الرغبة يرتكب المرء الشر.
- بالانقياد إلى الجهل يرتكب المرء الشر.
- بالانقياد إلى الغضب يرتكب المرء الشر.
- بالانقياد إلى الخوف يرتكب المرء الشر.[1]

المبحث الثالث: في نقد المذهب الأخلاقي عند بوذا.

إن المذهب البوذي في الأخلاق يبدو ظاهرا لامعا جذابا لإحتوائه على توجيهات في محاربة أهواء النفس ورغباتها في إجتناب اللذات، لكن إذا دقق النظر في المذهب البوذي تهاوى وتساقط أمام الأعين، ويقدم النقد إليه في عدة أمور.[2]

1- يخلو المذهب البوذي من العقيدة التي لولاها لما إستطعنا إقامة بناء أخلاقي متكامل، فقد رأينا بوذا يميل إلى إنكار الإله وكان يتحاشى كل ما يتصل ما وراء الطبيعة وإنه جعل كل همه صرف أتباعه عن البحث في هذه القضايا.

إن المذهب أقرب إلى الخيال من الواقع، فليست فيه حدود مميزة تعرفنا كيفية إجتياز مرحلة الإتجاه إلى مرحلة الإشراف ثم التفكير فالمبادئ الأخلاقية التي وضعها بوذا تجعل المرء إنسانا آليا يسير في قضبان كالقطار وينتقل من محطة إلى أخرى، ويقطع مسافة ما لينتقل إلى غيرها، ولا ينحرف يمينا أو يسارا بحكم طبيعة الخط الحديدي الذي يحكم حركته.[3]

نقصه أيضا ما يسمى في علم الأخلاق بعناصر الإلزام وهي تلزم الناس بسلوك الطريق القويم، وتردع المنحرفين الخارجين عنها، لا يصلح إذن المنهج البوذي للتقويم الأخلاقي أو تدعيم النفس المطمئنة ولكن يصلح منهج آخر مفصل بالحكمة البالغة على تركيب الأنسان الروحية والجسدية، ويقول الدكتور محمد عثمان نباتي "**وقد إتبع القرآن في**

---

[1]- والبولا راهولا، بوذا، مرجع سابق، ص118.

[2]- أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 167، 168.

[3]- مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، مرجع سابق، ص93.

تربيته لشخصيات الناس وفي تغير سلوك أسلوب العمل والممارسة الفعلية للأفكار والعادات السلوكية الجديدة التي يريد أن يغرسها في نفوسهم ،ولذلك فرض الله سبحانه وتعالى العبادات المختلفة، الصلاة، الصيام، الزكاة، الحج".[1]

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الإسلام رفض فكرة تناسخ الأرواح وذهب إلى أن الإنسان يحيا حياة أرضية واحدة، ثم بعدها يكون البعث والحساب والذي يترتب عليه دخول الشخص الجنة والنار على حساب عمله في الدنيا فلا تكرر حياة الإنسان الدنيوية على أية صورة من صور التجسد.[2]

وقد أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات إلى حياة دنيوية واحدة يحققها الحساب، ولعل أوضح دليل لذكره في قوله تعالى: "**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)**".[3]

وقوله تعالى "**تَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ(44)**".[4]

وكذلك قوله" **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28)** ".[5]

وتعتبر عقيدة التناسخ عقيدة خطيرة تمس عقيدة المسلمين وتوصل صاحبها إلى الكفر والجهل والإلحاد ولتفنيد التناسخ نجد:

---

[1]- مصطفى حلمي، الإسلام والأديان، مرجع سابق، ص 94.

[2]- المرجع نفسه، ص95.

[3]- سورة المؤمنون: الآية 99، 100.

[4]- سورة الشورى: الآية 44.

[5]- سورة الأنعام: الآية 27، 28.

- إن عقيدة التناسخ عقيدة باطلة لإنكارها اليوم الآخر وما يترتب عليه من البعث الشخصي، والحساب والجنة والنار، على الصورة المعروفة في الديانات السماوية، فالديانات السماوية أوجبت على معتنقيها الإيمان باليوم الآخر حتى يطمئن المؤمن إلى هناك يوما للحساب على أعماله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، وأنه هناك قصاصا النفس الشريرة تلقى العقوبة والنفس المطمئنة ترجع إلى ربها راضية مرضية ولكن لا وجود ليوم الحساب في البوذية ولأخر غيرها من ديانات الهند القديمة.[1]
- فالعقاب والثواب عند البوذية ليست جنة ولا نارا وإنما هما في الجسد الذي تنتقل إليه الروح بعد مفارقتها الجسد الذي كانت تلبسه وقد يكون الجسد الذي تنتقل إليه الروح حيوان، فتصبح روح الإنسان روحا للحيوان وهذا تصور باطل للأمور التالية:

أثبتت الدراسات الروحية الحديثة التي تؤمن بها البوذية وصفها إستحالة رجعة الروح لغير أجسامها الأولى.[2]

وموقف القرآن فيما يتعلق بأمر الروح يقول الله سبحانه وتعالى "**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85)**".[3]

إن نظرية التنــاسخ التي قـال بـــها بوذا قد ترتب على الإعتقـاد لها الكثير من المفــاسد منها:

- القول بتحريم قتل الحيوانات وإيذائها، ولو كان لقصد صحيح كالأكل أو دفع الضرر وذلك لإعتبارها إخوة وأصدقاء للإنسان في هذه الدورات التناسخية فالأرواح تتلبس بالحيوانات هي في زعم بوذا أرواح الإنسان لأنها بما إرتكبه في الحياة السابقة صارت حيوانات في هذه الحياة وهو قول باطل حيث إذا لو كانت روح الحيوانات

[1]– عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص234.

[2]– المرجع نفسه، ص235.

[3]– سورة الإسراء: الآية 85.

متناسخة عن إنسان لكان الحيوان قادرا على تعديل أنماط حياته كما يفعل الإنسان وقد تقدم ردنا على هذا القول عند الحديث عن الأخلاق البوذية.

- عادة البوذيين في حرق جثمان الموتى لإعتقادهم أن الروح تتقمص جسما جديدا أفضل من جسمه الأول.[1]

لذلك لا يحترمون الميت كما نحترمه نحن المسلمين بل يعاملونه معاملة سيئة، فيها مهانة وقسوة[2] تتنافر مع كرامة الإنسان التي منها الله سبحانه وتعالى إذ يقول " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا** ".[3]

بالإضـافة إلى ذلك فهناك تناقض في عقيـدتي الذات اللاواقعية مع نظريـة التناسخ، حيث أن عقيدة لا جوهرية الأنا التي قال بها بوذا ألا يمكن أن تتوافق مع عقيدة التناسخ ولا مع الأخلاق أيضا واضح تماما التناقض ذلك إذا كيف يقول أن يكون للأخلاق مكانة في الذات لا تتمتع بأدنى ما يمكن من الثبات والإستمرارية، كما لا يعقل أيضا بالطبع أن يتحمل مسؤولية أعماله في حياته السـابقة أو أن يكون معنى ما دام الأنـا عالم من الوهم واللاواقع.[4]

ولتفنيد نظرية "**كارما**" وبيان رأي الإسلام فيها:

إن هذه العقيدة فاسدة ومنقوصة من أساسها للأمور الآتية:

- أنها قائمة على أساس الإلحاد وإنكار وجود الخالق الأعلى سبحانه وتعالى وقد بينا في ما سبق أن وجود الله أو العقيدة في الله تبارك وتعالى من الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى إقامة دليل ولأن الأدلة على صدق وجود الله وعظمته

---

[1]– عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص ص 240، 241.

[2]– المرجع نفسه، ص ص 240، 241.

[3]– سورة الإسراء: الآية 70.

[4]– علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص279.

واضحة بينة في كل صفحة من صفحات الكون غير أن البوذيين وأمثالهم إنحرفت فطرتهم فضلوا عن السبيل.[1]

- إن الأسباب التي أودعها الله في الأشياء ليست مكتفية بنفسها بل بفاعل من خارج وهو الله، والله هو الذي خلق الأسباب والمسببات وقد أقام الوجود على نظام أجراه عن سنن أودعها فيه كما يقول تعالى " **لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)** "[2].[3]

بالإضافة إلى ذلك أن النرفانا بعد الموت كما تصورها بوذا وأتباعه عقيدة يحيط بها الغموض وعلى الرغم محاولة علماء البوذية في تفسيرها وتعديلها، فإنها تزال غامضة مبهمة، إذ لا يخفى أن تتصور هذه النرفانا بعد الموت أمر صحي لا يستطيع العقل تخيله، فالنرفانا في البوذية عالم يشبه الأحلام، وأسطورة الأساطير التي ليست حقيقة من حقائق العقيدة.[4]

لا تنكر أصالة الخطاب الهندي في مجال الأخلاقيات ولا تغفل أقدميته وسبقه، ذلك أن البوذية إحدى أقدم المدارس التي تعلمت الإنسانية فيها الحكمة، لكنها تبدو فلسفة أخلاقية موجهة للعجزة و للطاعنين في العمر والألم والخوف، متشائمة هي فلسفة شخص قتله سوء.

في البوذية تسامح ولا إستغلال، إنها لا عنف وعدم إساءة، لكن ذلك لا يجب القول بأنها دعت إيجابا لتلك المفاهيم فهي لم تهتم كثيرا بالمجتمع ولا بأن تكون فلسفة إجتماعية

1– عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص195.

2– سورة يس: الآية 40.

3– عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، مرجع سابق، ص196.

4– أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مرجع سابق، ص 27.

فمثلا يدعو بوذا إلى عمل البر ولا سيما تجاه الرهبان لا بشكل عام، ويشدد على مساعدتهم أكثر مما يلفت إلى مساعدة المعذبين والتعساء، أغلب إهتمامه ينصب من الناحية الصوفية، لا على المجتمع.[1]

إن البوذية فتح جديد للفكر الأخلاقي الهندي، ولكنها لم تخرج عن كونها فلسفة زهد ومعاناة، فلم تكن منفتحة كثيرا على الحياة، وهذا ليس بغريب عنها ولا عن الفكر الهندي القديم عامة، فالمنطق السائد هو منطق السلب والرفض، رفض العالم وعدم الحوار معه والانغلاق على الذات للوصول إلى الفناء، فكأن الألم هو نمط الحياة السائدة، وطريقها – الحياة كله ألم، للوصول إلى حالة ينعدم فيها الشعور بالألم.

مما سبق أن النظام الأخلاقي عند بوذا نظام مبالغ فيه، يتخلله الألم والمعاناة، فهو منهج لحياة قائم على دعوة الهروب من الحياة.[2]

---

[1]– علي زيعور، الفلسفة في الهند، مرجع سابق، ص290.

[2]– مجموعة مؤلفين، الفلسفة الأخلاقية، مرجع سابق، ص 40.

خـــاتمة

خاتمة

من خلال العرض والتحليل والذي يتناول دراسة الفكر الأخلاقي عند بوذا:

- يتبين لنا أن فلسفة بوذا ذات طابع أخلاقي عملي تنزع إلى العمل الصالح في الحياة الدنيا.
- إن أهم ما يميز فلسفة بوذا هو الحرص على المبادئ الأخلاقية السامية، التي تعد بمثابة الشيء الإيجابي في البوذية حيث أنه دعا إلى الفضائل وتجنب الرذائل.
- دعوة بوذا إلى تحرير النفس من الشهوات والرغبات وقيادتها نحو عالم الخير.
- كما عمل بوذا على التخفيف من المعاناة الإنسانية في الحياة، مرتكزا على تجربته الروحية بهدف الوصول إلى النرفانا.
- إن بوذا صاحب رسالة أخلاقية سامية فيها دعوة إلى الصدق الوئام السلام وفيها رفض للكذب والنميمة والسرقة والكلام المسيء.
- من خلال تجربة بوذا في الحياة التقشفية كانت النتيجة التي توصل إليها أن الشقاء والآلام والمشكلات التي يعانيها الإنسان في الحياة، وإنما سيدها الرغبات وشدة التعلق والشهوات التي تلازم الإنسان دائما.
- توصل كذلك إلى أن الحياة مليئة بالآلام والأحزان التي تجعل الإنسان في توتر دائم، كما أن منشأ تلك الآلام هو اللذات التي تتبعها الرغبات.
- يقر بوذا في فلسفته بالحقائق النبيلة الأربعة ونلخصها فيما يلي: الألم موجود حيث أن الولادة، المرض، الشيخوخة، الموت ومتاعب الحياة من فراق الأحبة كلها تأتي بالألم وعلة هذا الألم هي الشهوات والرغبات وهذه العلة قابلة للزوال، وينتهي الحزن متى انقطعت الشهوة ولإبطال الألم طريق واحد إتباع " الطريق ثماني شعب".

يتمثل الطريق المثمن ذي "الثماني شعب" الاعتقاد الصحيح، العزم الصحيح والقول الصحيح، العمل الصحيح، العيش الصحيح، الجهد الصحيح، الفكر الصحيح والتأمل الصحيح"، فمن اتبع هذا الطريق يبلغ الإنسان درجة النجاح.

فأهم شيء في تعاليم بوذا هو الحقائق الأربع السابقة الذكر فمن آمن بها وعمل على إتباعها كانت له النجاة والسعادة ومن لم يؤمن بها ظل في شقائه وآلامه يموت ويحيى ويولد من جديد، وتستمر هذه السلسلة حتى يعرف الحقائق ويتبعها.

- اعتقاد بوذا بمبدأ التناسخ وأهم ما عمل به هو التخلص من تكرار المولد والوصول إلى النرفانا.
- تعد مسألة الألوهية عند بوذا من الأمور الغامضة عند بوذا حيث لا نجد أن تعاليم بوذا ما يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة، بل إن بوذا لم يهتم بهذه القضية الجوهرية، فكل تعاليمه ووصاياه من ذكر الإله لا بالسلب ولا بالإيجاب.
- إن بوذا جرد كل الموجودات من مفهوم الأنا من خلال نظريته إنكار الذات باعتبارها سبب الأنانية والكراهية فهي وهمية بالنسبة له.
- إن الأخلاق ضرورية حسب بوذا للحصول على التركيز الروحي الحقيقي لا يدخل الإنسان الراحة إلا من كان يتمتع بمستوى عالي من الأخلاق وبها يصل إلى حالة النرفانا أو السعادة التي تمثل الهدف الأسمى لكل بوذي.
- شعار بوذا في الأخلاق هو التسامح، المحبة، الشفقة، عدم الإساءة إلى الآخر والتعاطف مع الآخرين والمساواة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر:

- القرآن الكريم.

1) بوذا، الداماباذا، تر: سعدي يوسف، ط1، دار التكوين 2010.

ثانيا/ المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

2) أ. س. ميغلوفيسكي، أسرار الآلهة والديانات، تر: حسان مخائيل إسحاق، ط4، دار علاء الدين، دمشق، 2009.

3) أحمد شلبي، أديان الهند الكبرى، مكتبة دار النهضة المصرية، القاهرة، 1984.

4) إسماعيل محمد الندوي، الهند القديمة حضارتها وديانتها، دار الشعب، القاهرة، 1970.

5) ألبير ثويترز، فكر الهند، تر: يوسف شلب الشام، ط1، دار طلاس، دمشق، 1994.

6) بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، تر: جورج كتورة، ط6، المكتبة التركية، لبنان.

7) تشوجيام ترونيجا، الحكمة المجنونة، تعريب: فوزي درويش، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992.

8) جمال المرزوقي، الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001.

9) جون كولر، الفكر الشرقي القديم، تر: كامل يوسف، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1995.

10) حامد عبد القادر، بوذا الأكبر، دار النهضة، مصر، 1986.

11) داميان كيون، البونية، تر: صفية مختار، ط1، مؤسسة هنداوي، 2012.

12) دياكوف، الحضارات القديمة، تر: سليم والحليم اليازيجي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000.

13) أبو الريحان محمد أحمد البيروني، في تحقيق ما للهند، دائرة المعارف، العثمانية، 1957.

14) سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، ط1، د.د.ن، 2009..

15) سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية.

16) سو هاملتون، الفلسفة الهندية، تر: صفية مختار، ط1، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2016.

17) عبد العزيز محمد الزكي، قصة بوذا، الدار المصرية للطباعة.

18) عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، ط1، مكتبة أصول الفلسفة، 1999.

19) علي زيعور، الفلسفة في الهند، دار الأندلس، ط1، بيروت.

20) فراس السواح، دين الانسان، بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء للنشر والتوزيع، سوريا، 2000.

21) كلود لفنسون، البوذية، تر: علي مقلد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008.

22) لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة، مكتبة المعروف، الاسكندرية، القاهرة.

23) مجموعة مؤلفين، الفلسفة الأخلاقية، ط1، دار الأمان، 2013.

24) محمد أبو زهرة، مقارنات بين الأديان، دار الفكر العربية، 1965.

25) محمد جديدي، الفلسفة الإغريقية، دار العربية للعلوم، د.ط، د.ت.

26) محمد عبد الرحمن مرحبا، المرجع في تاريخ الأخلاق، ط1، جروس برس، لبنان 1999.

27) محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، دار الكتاب والنشر والتوزيع، القاهرة 2001.

28) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، الأنجلو مصرية، القاهرة، 1937.

29) مصطفى النشار، المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية، ط1، دار الانباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

30) مصطفي حلمي، الإسلام والأديان، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2005.

31) ميرسيا إلياذ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج2، تر: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1986، 1987.

32) أبي نصر أحمد الحسيني، الفلسفة الهندية، ط1، القاهرة.

33) والبولا راهولا، بوذا، تر: يوسف شلب الشام، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011.

34) ول ديورانت، قصة الحضارة، الهند وجيرانها، تر: زكي نجيب محمود، ج3، دار الجبل الطباعة والنشر، بيروت.

ب- القواميس والمعاجم:

35) آرثر كورتل، قاموس أساطير العالم، تر: سهى الطريحي، دار نينوى، سوريا، 2010.

36) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

37) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

ج- الموسوعات:

38) أحمد علي عجيبة، موسوعة العقائد والأديان، ط1، دار الآفاق العربية، 2004.

39) حسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

تم بحمد الله